الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي

كلية: الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

مظاهر الحجاج في الحكاية الشعبية السوفية

مذكرة تخرّج معدّة ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر في الأدب العربي

تخصص أدب شعبي

إعداد الطالبة:

* هدى مومن بكوش

إشراف الدكتورة:

*زينب قوني

اللجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرّتبة	الجامعة	الصّفة
نجاح مدلل	دكتورة	جامعة الشّهيد حمّه لخضر – الوادي	رئيساً
زينب قوني	دكتورة	جامعة الشّهيد حمّه لخضر – الوادي	مشرفاً ومقرّراً
فضيلة بوجلخة	أستاذة	جامعة الشّهيد حمّه لخضر – الوادي	عضواً ومناقشاً

السنة الجامعية: 1436 ـ 1437هـ / 2015 ـ 2016م

الشكر والتقدير

أحجم القلم على الكتابة، فلم يستطع التعبير عن خوالج النفس ، فأقسمت عليه أن يمتطي صهوة جواده، ليعبر عن جزيل شكري، وعظيم امتناني للدكتورة زينب قوني على ما بذلته من جهد ليرى عملي هذا، فبفضل الله وبفضلها استطعت الوصول إلى هنا

فكم أخطأت فقومتني بحسن أسلوبها

وزللت فانتشلتني بلباقة تعاملها

وكم أحسنت فكانت لي مشجعاً

وأتقنت فكانت لي محفزاً

ولا أنسى الدكتور حمزة بوخزنة ، الذي ساعدني في اختيار الموضوع، وأعانني لأضع قدمي على أول درجة من السلم

وكذالك الأستاذة ساكر مسعودة التي أفادتني بنصائحها الثمينة والقيمة

كما أتقدم بجزيل الشكر لأعضاء اللجنة الكريمة ، الذين تفضلوا مشكورين لمناقشة مـــــــــــذكرتي

إليكم جميعاً جزيل شكري، وعظيم امتناني

هدى مومن بكوش

"أول البلاغة اجتماع آلة البلاغة، وذلك أن يكون الخطيب رابط الجأش، ساكن الجوارح، قليل اللحظ،متخير اللفظ، لا يكلم سيد الأمة بكلام الأمة، ولا الملوك بكلام السوقية".

الجاحظ

مقدمـــــة

مقـدمة

خلق الإنسان و قد ميّزته ملكة فرقته عن سائر المخلوقات ، كانت ملكة الكلام و التّخاطب مع أبناء جنسه من البشر ، وكما يقال : "اللّسان آلة البيان" و به نحا الإنسان مناحي شتى في كلامه و صفات تخاطبه وما هيّئت له من مواقف تناسبها.

و قد تعدّدت أوجه التّخاطب الإنساني بتنوّعها بين الخطابات الكتابيّة و الشّفويّة ، وكان الخطاب الحجاجيّ في هذه وتلك ؛ إذ يعدّ ركيزة النّصوص الموجّهة المتضمّنة للمقصديّة و النّقاش والنّقد و الجدل، و التي منها : النّصوص القرآنيّة، و الفلسفيّة، و الفقهيّة، و الأدبيّة.

ولم تكن دراسة النّص الحجاجيّ حديثة و لا من مستجدّات العصر ، إنّما من الزاوية التاريخية تعود جذور هذا البحث إلى الفترة اليونانية، وخصوصا مع الفيلسوف أرسطو الذي تناول الكثير من الظواهر المرتبطة بالممارسة الحجاجية بدرجة عالية من الدقة والشمول، ويظهر ذلك واضحا في الأجزاء المتعلقة بالتدليل اللاصوري من مدونته المنطقية الأورغانون: كتاب الجدل، كتاب الخطابة، كتاب السفسطة، كتاب الشعر .وقد عانى الدرس الحجاجي في السياق الغربي حالة من الركود على امتداد ما يقرب من 15 قرنا منذ كونتيليان وشيشرون الرومانيان (من حوالي القرن الثاني الميلادي وإلى حدود عصر النهضة) فكان اهتمام الباحثين منصرفا خلال هذه الفترة إلى دراسة الجوانب البلاغية والأسلوبية مع إهمال واضح للفعالية الحجاجية الاستدلالية، لأن الاعتقاد كان سائدا في هذه الفترة في أن النموذج الأمثل للاستدلال هو البرهان القائم على مبادئ المنطق وأسس الرياضيات، وليس الحجاج المتلبس بتقيات اللغة وطرقها التعبيرية الغامضة والملتبسة.... وكان ذلك الخفوت للدرس الحجاجي في الفكر الغربي، كان يوازيه ازدهار كبير في المجال العربي الإسلامي الذي احتضن هذا الدرس في سياق انفتاح الثقافة العربية الإسلامية بدءا من القرن الثامن والتاسع الميلادي على الثقافة اليونانية، فترجمت كتب أرسطو في هذا الباب (الجدل والخطابة والسفسطة)وشرحت شروحا وافية من طرف المناطقة والفلاسفة المسلمين، وخصوصا الفارابي وابن سينا وابن رشد مما ساهم في شيوع الأساليب الحجاجية في المدارس الإسلامية بمختلف توجهاتها واختصاصاتها فسارع المسلمون إلى الإفادة من هذه الأساليب

في ضبط الكثير من العلوم كعلم الكلام والفقه والأصول؛ بل إن الدرس الحجاجي سيتوج بقيام علم خاص يدرس الفعالية الحوارية والحجاجية سمي بعلم المناظرة وآداب البحث الذي يعتبر نظرية عربية أصيلة في الحجاج ... وتبقى البلاغة العربية بلاغة حجاجية لكنها تنتظر هي ومؤلفاتها الغابرة ومدارسها المنسية من يكشف عن جواهرها.

ويعد الكشف عن الحجاج في البلاغة العربية عملا صعبا يتطلب إطلاعا كبيرا بالسياقات الفكرية والفلسفية والدينية والتاريخية التي أقامت البلاغة العربية ودعمت مدارسها الكبرى والكشف عن النصوص من منظور حجاجي دون الرجوع إلى أمهات البلاغة العربية وحجاجياتها وآلياتها التي تحتضنها كتب كالمنزع البديع والبرهان والروض المريع يعد عبثا وهذا ما نلاحظه على رسائل في الجامعات العربية التي لم تتشرب المصادر الأصلية للحجاج وروافده في علوم البلاغة واتجاهاتها عند العرب والغرب وكذا الأصول التداولية واللسانية.

ولعل من أهم هذه الأسباب التي حفزتني إلى اختيار هذا الموضوع هي:

رغبتي الملحّة في اقتناص فرصة، طالما انتظرتها لدراسة القصص الشعبي السوفي، المتفّرد عن باقي القصص باللغة العامية السلسة البسيطة، كما لي رغبة في إحياء معالم القصص الشعبي السوفي وحمايته من التلاشي والنسيان.

وفي هذا الصدد نتساءل إذا كان بالإمكان دراسة الحكاية الشعبية السوفية دراسة حجاجية؟ لذا نطرح التساؤلات التالية:

ـ أين تظهر ملامح النظّريةّ الحجاجيةّ في التّراث العربي؟ و هل يمكن لكلّ هذا أن يتوفّر في الحكايات الشعبية السوفية؟

ـ وفيما تتمثل طبيعة الحجاج قديما وحديثا في الثقافتين العربية والغربية؟وما أهّم الآليّات الحجاجيةّ للخطاب الحكائي عامّة؟

ولا شكّ أنّ البحث يستند إلى مجموعة من المصادر والمراجع أهمّها:

"الحجاج في القرآن الكريم" عبد الله صولة ، وكذلك "إستراتجيات الخطاب" لعبد الهادي بن ظافر الشهري، "والتداولية والحجاج" لصابر حباشة، و"أهم النظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم" لحمادي صمود...

وقد اقتضت طبيعة الدراسة الاعتماد على آلية الوصف؛ لأنها الأنسب لهذا النوع من البحوث من حيث وصف الظّواهر الحجاجية الكامنة في الحكاية الشعبية السوفية وللآليّات النظّريةّ الحجاجيةّ، كما أن حظور المنهج التحليلي أمر ملح فيما يخص تحليل الحكاية وتتبع مسارها والكشف عن مضامينها وعلى جوانب مقام الخطاب داخلها مما يسمح أيضًا بالكشف عن المعنى الحجاجي الموجود في ثنايا أحداث الحكاية، ومن ثَمَّ إبراز مقاصد المرسِل وأثرها في المرسَل.

ومن أجل الوصول إلى تحقيق هذه الأهداف؛ صّممنا هندسة البحث، وآثرتنا أن تكون دراستنا نظريةّ وتطبيقيةّ؛ موّزعة على مدخل وفصلين، ثم خاتمة إحتوت أهّم النتّائج المتوصل إليها في البحث: فالمدخل تضمن تعريف القصة والحكاية الشعبية مع ذكر أنواعها، أما ا لفصل الأّول ففيه تناولنا مفهوم الحجاج ونشاته في الثقافتين العربية والغربية، ثم تناولنا آليات الحجاج البلاغية المتمثلة في(الاستعارة،التشبيه،الايجاز، التكرار....)وأخيرا والآليات اللغوية المتمثلة في الروابط والعوامل الحجاجية والسلم الحجاجي وقانونه.

أّما الفصل الثاني التطّبيقي: فافتتحناه بتوطئة، شرحنا فيها الآليات البلاغية واللغوية وأهميتها، ثم حللنا عنوان كل حكاية شعبية نظرا لأهمية العنوان، ومن ثم كان التطرق إلى الآليات البلاغية للحجاج المتوافرة في الحكاية الشعبية من كناية واستعارة وتمثيل وبديع (ومدى تحقّق قيمتها الحجاجية داخل الحكاية، ثم آليات الحجاج اللّغوية و وظيفتها الحجاجية في الحكاية، ومنها الروابط والعوامل الحجاجيةّ والسلم الحجاجي والأفعال اللغوية، في أربعة حكايات شعبية سوفية.

ولكن الذي يجب الإشارة إليه هو أن لهذه المحاولة صعوبات، تأتي في مقدمتها قلة المصادر والمراجع المتخصصة في هذا الموضوع ، والموجودة تكمن صعوبتها في الطرح ، فهناك اختلاف

وتباين من باحث إلى آخر ، وعدم الاتفاق على منهج واحد ورؤية واحدة وربما هذا راجع إلى الترجمة ، وهذا ما يؤثر سلبا على صياغة قواعد ثابتة.

ويعد الفضل الكبير في إنجاز هذا البحث لمن جعلته سندي وسألته فأعطاني إلى ربي منير دربي، ثم إلى أستاذتي المشرفة التي سرت علي بعض ما تعسر بملاحظاتها وتوجيهاتها القيمة الخوض في هذا البحث الصعب ، فلها كل الامتنان والتقدير، وكذلك الأستاذة ساكر مسعودة التي كانت واقفت معي في كل خطوة أنجزها في مذكرتي، والتي كان لها الفضل أيضا في إنجاز هذا البحث. كذالك إلى كل صديقاتي اللواتي وقفنا معي وساعدنني ، ولا أنسى أخي جابر الذي ساعدني في تنسيق وكتابة مذكرتي وطباعتها ووصولها إلى هذه الهيئة التي بين أيديكم.

وفي الأخير أقدم كامل التقدير إلى قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة حمه لخضر الذي قدم لنا كل التسهيلات لانجاز هذا البحث.

الطالبة:

مومن بكوش هدى

الوادي في 22-05-2016

مدخـــــــــل

مدخل

ماهية الفن القصصي والحكاية الشعبية.

1- القصة

أ-لغة

ب-اصطلاحا

2-الحكاية الشعبية الناهية والأنواع

2-1مفهوم الحكاية الشعبية

2-2أنواع الحكاية الشعبية

أ-الحكاية العجيبة

ب-الخرافة الرمزية (الفابولا)

ج-الحكاية الشعبية الواقعية

د-الحكاية المرحة

ماهية الفن القصصي والحكاية الشعبية.

للقص حضور مؤثر في أوساط الشعوب، ذلك أنه يصور أيامهم بكل حجاتها،وقد تناولت المعاجم والدراسات الحكي والقص وتنوعت التعاريف:

1. القصة:

أ– لغة:

جاء في المعجم الوافي في معنى القصة"يقُصُّه قصًّا وقصَصًا،تتبعه شيئا بعد شيء، وقص عليه الخبر والرؤيا، حدث بها على وجهها، ومنه **قَالَ تَعَالَىٰ:**﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ بِمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلْغَٰفِلِينَ ﴾ [1]، أي بنين لك أحسن البيان....

والقصّة بكسر النوع والشأن والأمر، يقال: فلان في رأسه قصة، يعني جملة من الكلام، والقصة، الأحدوثة التي تكتب، جمع قصص وأقاصيص على غير قياس."[2]

وفي المصباح المنير:"قصصت الخير تتبعته، والقصة والشأن والأمر، يقال ما قصتك، أي ما شأنك، والجمع قصصٌ مثل سدرةٌ وسدرٌ"[3]

أما قص: القاف والصاد أصل صحيح يدل على تتبع الشيء من ذلك قولهم: اقتصصت الأثر، إذا تتبعته، ومن ذلك اشتقاق القصاص في الجراح، وذلك أنه يفعل به مثل فِعلِه بالأوّل، فكأنّه اقتصّ أثره، ومن باب القصّة والقصص، كل ذلك يتتبّع فبذكر، وأما الصّدر فهو القصّ، هو عندنا قياس الباب، لأنه متساوي العظام، كأنّ كلّ عظم منها يتبع للآخر.[4]

فالقص يقصد به في اللغة العربية كما ورد في مختلف المعاجم قص الأثر أي تتبع مساره ورصد حركة، ومن هذا المعنى قوله: ﴿ قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ ۚ فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا ﴿٦٤﴾ ﴾ [5]

---

[1] يوسف، الآية، 3.

[2] عبد الله البستاني، معجم الوسيط، مكتبة لبنان، بيروت، 1990، ص 504.

[3] أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقرى، المصباح المنير، معجم عربي عربي،دار الحديث القاهرة، ط1، 2000،ص 301. 300.

[4] الحسن أحمد بن فارس معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر لطباعة والنشر والتوزيع، ج5، د ط، ص11.

[5] الكهف، الآية 64.

وقوله كذلك ﴿وقالت لأخيه قصّيه﴾، فالقصة أيضا أحدوثة شائعة مرويّة أو مكتوبة يقصد بها الامتناع أو الإفادة، وقد عرفت بأسماء عدة في التاريخ العربي، منها الحكاية والخبر والخرافة وليس لها تحديد واضح ولا مدلول خاص في المعاجم القديمة سوى أنها الخبر المنقول شفويا أو خطيا سوى أن القصاص هم الذين يقصون على الناس ما يرقى قلوبهم.[1]

وورد فعل القص في نحو عشرين موضعا في القرآن الكريم كلها بمعنى أخبر وروى مثل قوله سبحانه:

﴿ فَجَآءَتْهُ إِحْدَىٰهُمَا تَمْشِي عَلَى ٱسْتِحْيَآءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا ۚ فَلَمَّا جَآءَهُۥ وَقَصَّ عَلَيْهِ ٱلْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ ۖ نَجَوْتَ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[2]

﴿ قَالَ يَٰبُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰٓ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا۟ لَكَ كَيْدًا ۖ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لِلْإِنسَٰنِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾.[3]

﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾.[4]

ب- اصطلاحا:

سنحاول الإطلالة على بعض التعاريف عند الدارسين العرب، على سبيل المثال لا الحصر، فالقصة هي مجموعة من الأحداث يرويها الكاتب وهي تتناول حادثة واحدة أو حوادث عدة تتعلق بشخصيات إنسانية مختلفة ويكون نصيبها في القصة متفاوتا من حيث التأثير والتأثر[5]... فهذه الحياة الحياة مرتبطة بالواقع، سواء أكان هذا واقع الكاتب أو حوادث وقعت شدة انتباه الكاتب، وذلك للاستفادة منها والكشف عن أساليب العيش وتصرفات الإنسان في الحياة. أما من أبرز النقاد الذين تعرضوا لفن القص بدراسة والتحليل، حيث يرى أن"القصة مرآة عصرها لفظا ومعنى شكلا

[1] جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين،بيروت، ط 2، 1984، ص212.

[2] القصص، الآية 25.

[3] يوسف، الآية 5.

[4] يوسف، الآية 111

[5] محمد وسف نجم، فن القصة، دار الصادر للطباعة والنشر، الإسكندرية، بيروت، لبنان، د.ط، 1996، ص9.

ومضمونا...وهي لون من التعبير عن الحياة والمجتمع، تحقق لذهن والنفس وللذوق ذلك المتاع الذي يحققه الفن في متعدد ألوانه"[1].فالقصة إذن من أبرز الفنون النثرية الكاشفة عن الحياة بجميع ملابساتها وحيثياتها مما يجعلها تؤثر في النفوس سامعيها وتأسر قلوبهم، ولهذا نجد تيمور قد رز في مفهومه للقصة على أنها مرآة لعصرها وأنها تستقطب كيان الفرد وعقله وقلبه وتحقق له المتعة الموجودة.

2. الحكاية الشعبية . الماهية والأنواع .

1. مفهوم الحكاية الشعبية: تعتبر الحكاية الشعبية من الفنون التي لاقت اهتماماً كبيراً من الباحثين، نظراً لثراء مادتها، وارتباطها بالقيم الفنية الجمالية التي يكسوها الوجدان الشعبي والإبداع الجمعي.

وبرجوعنا للمعاجم الأجنبية لنعرف الحكاية الشعبية وتحديدها لهذا النوع من الأدب الشعبي، والمعاجم الألمانية تعرفها بأنها"الخبر الذي يتصل بحدث قديم ينتقل عن طريق الرواية الشفوية من جيل لآخر، أو هي خلق حر للخيال الشعبي ينسجه حول حوادث مهمة وشخوص ومواقع تاريخية."[2]

أما ما ورد في المعاجم الإنجليزية "أنها حكاية يصدقها الشعب بوصفها حقيقة وهي تتطور مع العصور وتداولها شفوياً كما أنها تختص بالحوادث التاريخية الصرف أو الأبطال الذين يصنعون التاريخ."[3] فالتعريفان يشتركان في أن الحكاية الشعبية قصة ينسجها الخيال الشعبي حول حدث مهم، وأن هذه القصة يستمتع الشعب بروايتها والاستماع إليها إلى درجة أنه يستقبلها جيلا بعد جيل عن طريق الرواية الشفوية.

ولقد عرفها سعيدي محمد بقوله:"هي وصف لواقعة خيالية أو شبه واقعية أو حقيقة أبدعها الشعب في ظروف حياته، سجلها في ذاكرته، ورواها أفراده لبعضهم البعض بمرور الأيام، وتوارثوها

[1] محمد تيمور، القصة في الأدب العربي وبحوث أخرى، منشورات المكتبة العصرية، صيدا بيروت، د ط، د ت، ص 13.14.

[2] نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير الأدب الشعبي، دار النهضة، مصر، القاهرة،د ط، د ت، ص91.

[3] الكاتبة التونسية: نور الهدى باديس، المشافهة والتدوين. الثابت والمتغير، 18/13، الفصيلة العلمية المختصة، الثقافة الشعبية، السنة 4، العدد13، أرشيف الثقافة الشعبية للدراسات والبحوث والنشر، البحرين،2011.

فيما بينهم عن طريق المشافهة، من اجل المتعة والتسلية."[1] نخلص أن الحكاية من خلال تعريفه تستمد وجودها من الواقع النفسي والاجتماعي.

أما الدكتور عبد الحميد بورايو فقد عرفها:"أثر قصصي ينتقل مشافهة أساسا يكون نثرياً يروي أحداثاً خيالية، لا يعتقد راويها ومتلقيها في حدوثها الفعلي وتنسب عادة لبشر، وحيوانات، وكائنات خارقة، تهدف إلى التسلية، وتزجية والوقت والعبرة. "[2]

وهذا التعريف لا يختلف على التعريف السابق في كون الحكاية تتسم في الانتقال مشافهة تروي أحداثا خيالية لا يعتقد راويها ومتلقيها في حدوثها الفعلي، ويكون أبطالها بشرا أو حيوانات أو كائنات خارقه، وغرضها التسلية، كما أن لها بعد أخلاقي تربوي ترمي إليه من خلال سردها. فالحكاية الشعبية لا تحمل طابع القداسة، وتقف في موضوعاتها عند حدود الحياة اليومية والأمور الدنيوية العادية.[3]

وخلاصة القول أن الحكاية الشعبية هي خلاصة إفرازات لتفاعلات الناس مع ظروف الحياة، فهي تحاول نسج أثر فني انطلاقا من وقائع تاريخية حقيقية إلا أنها تقوم على جملة من المقومات التي تميزها وتكسبها طريقتها فهي لراوي مجهول وزمن مجهول، ولراوي القدرة على الحذف والإضافة حسب ما تمليه عليه ذاكرته.

2. أنواع الحكاية الشعبية:

اختلفت وجهة نظر باحثي الحكاية الشعبية حول أنواعها، وأقسامها، وكان هذا الاختلاف نتيجة اختلافهم في المحاور التي انطلقوا منها لتقسيم الحكاية، فمنهم من اعتمد مسألة طول الحكاية وقسمها تبعاً لطولها، وآخرون اعتمدوا وظيفة الحكاية في المجتمع، وقسم ثالث اعتمد مقدار الواقعية والخيالية في الحكاية، ومهما اختلفت وجهات النظر هذه، إلا أنها ليست مشتتة بقدر ما تلقي الضوء على تاريخ الحكاية، ووظيفتها، وتفاعل الأجيال مع موروثهم الشعبي.

---

[1] سعيدي محمد، الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون الجزائر، د ط، د ت، ص58.

[2] عبد الحميد بورايو، الأدب الشعبي الجزائري، دار القصبة للنشر، الجزائر، د ط، 2007، ص185.

[3] فراس السواح، مغامرة العقل الأولي . دراسة في الأسطورة . ، بلاد الرافدين سوريا، للدراسات وللنشر والتوزيع،قبرص، ط2، 1986، ص22.

وعلى الرغم إن تصنيف يبقى خطوة ضرورية لكل وصف علمي إلا أنه يبقى مسألة متشابكة يصعب الحسم فيها، وذلك لتداخل أنواع الحكاية الشعبية، وقد نوهت نبيلة إبراهيم بصعوبة تصنيف الحكايات الشعبية حيث تقول:"قد يعترض معترض بأن أي نتاج قصصي شعبي، مكتمل يطلق عليه حكاية شعبية، ونحن إن كنا نرى هذا صحيحاً إلى حد ما، إلا أننا نرى وجوب تحديد كل نوع شعبي."[1] وعلى ضوء ما تقدم نحاول عرض أنواع الحكاية الشعبية:

أ-الحكاية العجيبة:

أطلقت على هذا النوع من أنواع القصص الشعبي أسماء كثيرة منها، الخرافة، والحكاية الخارقة، وحكاية الخوارق، وحكاية الغيلان...الخ، وهي نوع من القصص الشعبي مبني أساسا على ما هو عجيب ومدهش، لما يمتلئ به من بطولات فوق طبيعة مثيرة، وأحداث خارقة، وشخصيات غير مرئية وفضاءات مؤسطرة غريبة، وأزمنة لا منطقية وما إلى ذلك، مما يثير العجب في النفس فلا قوام لهذا النوع دون عوالم العجائبية الشيقة.[2] كما يمكن تحديدها بانها نوع سردي شعبي ذو عوالم عجائبية.[3]

إذن فالحكاية العجيبة هي نمط حكائي قائم على ما هو مدهش، غريب وخارق إذا نزعن منه هذه التميمات أصبح نمطا حكائياً واقعيا بعيدا عن الخيال.

ب- الخرافة الرمزية(الفابولا):

يطلق على هذا النوع بقصص الحيوان، أو حكايات الحيوان... فهي سرد مكثف يضطلع بمهمة تعليمية ومضامين أخلاقية على شدة قصرها ومحدودية أدواتها.[4]

وقد عرفها مصطفي يعلي بقوله:"النوع السردي الدائر في عالم الطبيعة، بأسلوب رمزي لغاية تعليمية محض."[5]

---

[1] نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ص91.

[2] أحمد زغب، الأدب الشعبي الدرس والتطبيق، مطبعة سخرية، الوادي، ط2،2012، ص51.

[3] علي أحمد محمد العبيدي، الحكاية الشعبية الوصلية بين . وحدة التجنيس وتعدد الأنماط . ، دراسات موصلية، العدد 26، 2009، ص86.

[4] أحمد زغب، الأدب الشعبي الدرس والتطبيق، مطبعة مزوار، الوادي، ط1، 2008، ص52.

[5] مصطفى يعلي، القصص الشعبي دراسة مورفولوجية، شركة وتوزيع المدارس، الدار البيضاء، ط1، 1999، ص49.

وتتكون الخرافة الرمزية على مستوى البناء على ما يلي:

. العرض القصصي للحدث.

. المحصول الأخلاقي.

أما السيمات الفنية للخرافة الرمزية فتتسم غالبا ببساطة الحبكة الفنية وتركيزها على هدف واحد مجسد في شخصيتين أو ثلاث شخصيات، وكذلك من سماتها البعد عن التقسيم الثلاثي المعروف في الحكاية العجيبة، والشعبية، وهو التمهيد والعقدة والخاتمة، ولا تبدأ ولا تختم بعبارات طقوسية معينة. كما تتنوع شخصياتها بين إنسان حيوان ونبات وجماد وشخصيات معنوية، أو غيبية كالشيطان، والمهم في الحكاية الرمزية ليست الشخصية بل ما تحمله من دلالات[1].

ج- الحكاية الشعبية الواقعية:

وهي حكاية التي تعتمد أساساً على الواقع الاجتماعي، وتصوره وتنقده، وتحدث موازنة بينه وبين ما ينبغي أن يكون عليه، لذلك اختلف الباحثون في تسميتها فمنهم من سماها الحكاية الواقعية ومنهم من سماها الحكاية الاجتماعية.[2]

فالحكاية الواقعية لها صلة وثيقة بالواقع اليومي، وهي أكثر ارتباطاً بالشعب والجماعات، إذ تكشف عن شخصيتها، وهمومها، ومشاكلها، ويعالج هذا النوع من الحكايات، تحديات اجتماعية يقع فيها الناس دون اللجوء إلى تدخل عناصر غيبية.

"تتخذ الحكاية الشعبية الواقعية مادتها من عناصر مستمدة من الواقع المعاش الذي يحياه الناس الذين يتداولونها، فتصور موقفا من المواقف هذا الواقع، من خلالها نتبين طموح الإنسان إلى مراقبة واقعه، وإخضاعه إلى الملاحظة، ومحاولة توجيهه وإيجاد حلول للمعضلات التي يطرحها، والسعي إلى الإجابة عن مجموع الأسئلة التي يثيرها."[3]

[1] أحمد زغب، الأدب الشعبي الدرس والتطبيق، ط2، ص59 58.

[2] أحمد زغب، الأدب الشعبي الدرس والتطبيق،ط1، ص85.

[3] عبد الحميد بورايو، الأدب الشعبي الجزائري، ص186.

ويمكن تحديد الحكاية الشعبية الواقعية بأنها النوع السردي الشعبي القائم على مفارقات الحياة اليومية الواقعية، بأسلوب جاد، ولغاية أخلاقية.[1]

د- الحكاية المرحة:

"فهي تقوم على المفارقات المرحة في آفاق الحياة الفسيحة بالنقد اللاذع"[2]. تعرفها نبيلة إبراهيم بأنها:"نتاج أدبي ينبع من الاهتمام الروحي الشعبي، شأنه شأن الحكاية الخرافية والحكاية الشعبية، واللغز وغير ذلك، ولكنها تتميز عن هذه الأشكال بأنها قد تعين في يسر لتحديد الزمان والمكان، الذين نشأت فيهما النكتة خبر قصير بشكل حكاية."[3]كما "أنها نوع سردي شعبي قائم على مفارقات الحيات الاجتماعية الواقعية، لكن بأسلوب مرح يسلي وينقد".[4]

تنشأ الحكاية من دافع نفسي جمعي مثلها مثل باقي الأشكال التعبيرية الأخرى، كما تتميز بتحديد الزمان والمكان، بحيث تتميز بأنها غير خطابية وغير مباشرة وغير تقريرية غنما شفافة من خلال قدرتها الفنية على الإضحاك والسخرية واللاذعة من خلال تجسيد الموقف المضحك.[5] إذن فهي تتميز بالقصر ومحدودية الأحداث، كما أنها تقوم على المفارقات المضحك القائمة على الحيلة.

[1] علي أحمد محمد العبيدي، الحكاية الشعبية الوصلية بين . وحدة التجنيس وتعدد الأنماط . ، ص83.

[2] أحمد زغب، الأدب الشعبي الدرس والتطبيق، ط1، ص63.

[3] نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ص176.

[4] مصطفي يعلي، القصص الشعبي دراسة مورفولوجية، ص49.

[5] أحمد زغب، الأدب الشعبي الدرس والتطبيق، ط 2، ص71.

الفصل الأول

1-ماهية الحجاج

2-نشأة الحجاج

أولا: الحجاج عند القدامى

1- في القرآن والسنة

2- عند الغرب

3- عند العرب

ثانيا: الحجاج عند المحدثين

1 عند الغرب

2- عند العرب

تقنيات ووسائل الحجاج

أولا: الآليات البلاغية

ثانيا: الآليات اللغوية

1. الروابط والعوامل الحجاجي

2-قوانين السلم الحجاجي

1. مفهوم الحجاج:

أ– لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور في باب"حجج" يقال: حاججته أحاجه حجاجاً ومحاجةً حتى حججته أي غلبته بالحجج التي أدليت بها وقيل الحجة ما دفع به الخصم، وهو رجل محجاج أي جدل والتحاج: التخاصم وجمع حجة: حجج وحجاج، وحاجة محاجة وحجاجاً نزعه الحجة في الحديث: فحج آدم موسى أي غلبه بالحجة.

والحجة: الدليل والبرهان يقال: حاججته فأنا محاج وحجيج، فعيل بمعنى فاعل ومنه حديث معاوية: فجعلت أحج خصمي أي غلبته بالحجة.[1]

والمجادلة مفاعلة من الجدل وهو القدرة على الخصام والحجة فيه، وهي المنازعة بالقول لإقناع الغير برأيك، فتكون في الخير كقوله "يجادلنا في قوم لوط"وتكون في الشر كقوله"ولا جدال في الحج" أما الراغب الأصفهاني يقول في شأنه "الحجة الدالة المبينة للمحجة أي المقصد المستقيم والذي يقتضي صحة أحد النقيضين"[2] وقال تعالى: ﴿ قُلْ فَلِلَّهِ ٱلْحُجَّةُ ٱلْبَٰلِغَةُ ۖ فَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾[3]

أما ما ورد في مختار الصحاح أن"الحجة في المثل: لج فحج فهو رجل محجاج بالكسر أي جدل والتحاج التخاصم، والمحجة بفتحتين جادة الطريق."[4]

أما إذا رجعنا إلى ابن فارس وجدناه يحصر مادة "حجج" في أربعة معان كبرى الحاء والجيم أصول أربعة:

- فأول القصد: وكل قصد حج...ثم اختصَ الاسم القصد إلى البيت الحرام.
- والأصل الآخر: الحجَة، وهي السنة.
- والأصل الثالث: الحجاج: وهو العظْم المستدير حول العين.
- والأصل الرابع: الحجْحجة: النكوص.[1]

[11] ابن منظور، لسان العرب،دار صادر،بيروت،ج 2 ،1992،مادة (حجج)، ص779.

[2] الراغب الأصفهاني، معجم مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق: نديم مرعشلي، دار الكتب العلمية، 1992.

[3] الانعام، الآية 149.

[4] الرازي، مختار الصحاح، دار الكتب العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1967، مادة حجج، ص122.123.

أما المجادلة مفاعلة من الجدل، وهو القدرة على الخصام والحجة فيه وهي منازعة بالقول،لإقناع الغير برأيك،(وقال في موضع آخر) المجادلة المخاصمة بالقول، وإيراد الحجية عليه.[2]

ب- اصطلاحا:

يعد الحجاج إستراتيجية لغوية، تكسب بعدها من الأحوال المصاحبة للخطاب، على أساس أن اللغة "نشاط كلامي يتحقق في الواقع وفق معطيات معينة من السياق." فالمتكلم أثناء العملية التخاطبية ينتقل تصوراته ومدركاته الموجود في واقعه إلى المستمع، قاصدا بذلك التبليغ والإخبار أو التأثير في هذا المستمع، وبتالي يعمد هذا المتكلم إلى إقناع الطرف الآخر،إذ "الحجاج لا ينحصر في استعمالات خطابية ظرفية، وإنما هو بعد ملازم لكل خطاب على وجه الطلاق،هذا التلازم هو المَوجه الأساسي لكل هدف من أهداف التواصل، مما يترتب عن ذلك أن كل خطاب موَجه إلى طرف الآخر ويهدف إلى الإقناع يكون له بالضروري بعد حجاجي."[3]

أما الخطاب الحجاجي عند الحواس المسعودي:"الخطاب الحجاجي هو خطاب موجه وكل خطاب يهدف إلى إقناع يكون له بالضرورة بعد حجاجي." [4]

أما تعريف الحجة بالمعنى الفنيَ بالأدلة الشرعية من الطرق والأمارات... فهو مصطلح أصولي كما صرح الميرزا النائيني حيث قال:"فإن الحجة باصطلاح الأصولي عبارة عن الأدلة الشرعية من الطرق والأمارات، التي نتفع وسط لإثبات معلقاتها بحسب الجعل الشرعي دون أن يكون بينهما وبين المعلقات، علقة ثبوتية بوجه من الوجوه »[5]

أما أبو بقاء في الكليات قال:الدليل « :إما عقلي محض كما في العلوم العقلية، أو مركبَ من العقلي والنقلي...ودلائل الشرع خمسة: الكتاب والسنة والإجماع والقياس والعقليات المحضة...والثلاثة الأوَل: عقلية والباقيتان: عقليتان» ثم "أضاف:والحجة المستعملة في جميع ما ذكر، البرهان نظير

[1] ابن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، دمشق، د ط، 2/ 30، ص197.

[2] ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، د ط، 1984. ج3، ص194.

[3] حمدي منصور جودي، مجلة إستراتجية الحجاج التعليمي البشير الإبراهيمي، جامعة محمد خضير، بسكرة، الجزائر، العدد 5، 2009.

[4] الحواس المسعودي، البنية الحجاجية في القرآن، سورة النمل نموذجا، مجلة اللغة والأدب، جامعة الجزائر، العدد12، 1997،ص ص 330.

[5] الميرزا النائيمي، الحجة معانيها ومصدقيتها، مؤسسة التقى الثقافية، ط1، 2011، ص21.

الحجة" لكنه في موضع آخر ينقل رأي النظار في ان الحجة أعم من البرهان:"لاختصاصه عندهم بيقين المقدمات. "[1]

أما بيرلمان الذي يقول:"تعريفا للحجاج يركز فيه عن وظيفة الحجاج هي حمل المتلقي على الإقناع بما نعرضه عليه أو الزيادة في حجم هذا الإقناع."يظهر لنا جليا فائدة الحجاج أن تقنع شخصا بقضية أو تزيد من شدة إقناعه عن طريق الحجاج، لحمله لعمل أو تهيئته لذلك، ونرصد هنا تعريفا للحجاج بنظر إليه على انه:"وسيلة المتكلم في جعل المتلقي يتقبل آراءه واتجاهاته، وانتقاداته وتوجيهاته."[2]

كما ظهر الحجاج جليا في القرآن الكريم بعدة معاني نذكر أهمها: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِذْ يَتَحَآجُّونَ فِي ٱلنَّارِ فَيَقُولُ ٱلضُّعَفَٰٓؤُاْ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓاْ إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِّنَ ٱلنَّارِ ﴾[3]

2. نشأة الحجاج:

لقد اندرج الحجاج قديما في الخطابة والبلاغة، وكثيرا ما ورد في الثقافتين الغربية والعربية بتسميات مختلفة، بمعنى الجدل، والتناظر والالتقاء وما إلى ذلك، انطلاقا من القرآن ومن مؤلفات اليونان إلى أهم ما ورد عند العرب، وعلى ذلك سنعرض تطوره التاريخي عند الغرب والعرب.

أولا: الحجاج عند القدامى:

1- في القرآن والسنة:

لقد ورد الحجاج في القرآن الكريم بمعانيه المختلفة، فلقد جاء بلفظ الحجاج والجدل والبرهان، ونلمسه في آيات كثيرة، ونأخذ قوله تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ فِى رَبِّهِۦٓ أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّىَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحْىِۦ وَأُمِيتُ ۖ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ

[1] ناصر بن دخيل الله بن فالح السعيدي، الإحتجاج العقلي والمعنى البلاغي(دراسة وصفية)، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه، إشراف. أ.د: محمد إبراهيم شادي، 1425_1426هـ، المملكة العربية السعودية، ص4.

[2] د. يوسف محمود عليمات، بلاغة الحجاج في النص الشعري: دالية الراعي والنصَري نموذجا، مجلة جامعة دمشق، المجلد 29. العدد(2+1)،2013، ص259.

[3] غافر،الآية 47.

يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾[1]

لقد فسر محمد الطاهر بن عاشور هذه الآية بقوله "معنى حاجى خاصم وهو فعل جاء على زنة المفاعلة ولا يعرف لحاج في الاستعمال فعل مجرد دال على وقوع الخصام ولا تعرف المادة التي اشتق منها."[2]

أما كلمة برهان وردت ثمان مرات ومنه قوله تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَقَالُوا لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ ۗ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ ۗ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾[3]

وقد فسرها الزمخشري في "الكشاف" بقوله: قل هاتوا برهانكم متصل بقولهم لن يدخل الجنة من كان هودا أو نصارى، فقل هاتوا برهانكم هلموا حجتكم على اختصاصكم بدخول الجنة إن كنتم صادقين في دعواكم[4]، فالبرهان إن يأتي بدليل قاطع لتثبت صحة دعواك، أي لا يكون فيه أي شك واحتمال.

أما في السنة النبوية وصف الجاحظ كلام الرسول ص بقوله:" لم يسقط له كلمة ولازلَت له قدم، ولا بارت له حجَة، ولم يقم له خصم، ولا أفحمه خطيب... ولا يلتمس إسكات الخصم إلا بما يعرفه الخصم، ولا يحتج إلا بصدق ولا يطلب الفلج إلاَ بالحق"[5]

ومن أضل ما يستدل به في الموضوع حديث الرجل الذي جاء الرسول ص ناكرا لون ولده قائلا: يا رسول الله إن امرأتي ولدت غلاما أسود فقال له الرسول: هل لك من الإبل قال نعم، قال ما ألوانها؟ قال حمر قال: هل فيها أورق؟ قال نعم، قال: فمن أين ذلك؟ قال: لعل عرقا نزعه فقال

[1] البقرة،الآية 258.
[2] محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير ، ص31.
[3] البقرة، الآية 111.
[4] أبو قاسم جار الله الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجه التأويل، تح: الشريف علي بن محمد بن علي السيد أحمد بن محمد الاسكندري، دار الفكر لطباعة والنشر، بيروت لبنان، ج1، د ط، 2006، ص 305.
[5] ناصر بن دخيل الله بن فالح السعيدي، الإحتجاج العقلي والمعنى البلاغي، ص30 -31 .

الرسول ص، وهذا الغلام لعل عرقا نزعه[1]،فهكذا نجد الرسول ص احتج على هذا الرجل بذكر توارث اللون وفصيلة الإبل وربطها بالإنسان حتى وصل إلى إقناع المتلقي.

ومن هنا كانت البلاغة والبيان من أخص صفات الأنبياء والمرسلين، إذ أن التبليغ الرسالة يتطلب مقدرة خاصة على المحاجة والمجادلة، وإنك لتجد في القرآن الكريم أن كل رسول يجادل قومه، ويلزمهم الحجة، وكان نبينا محمد ص صاحب القدح المعلىَ في هذا الشأن.

2- عند الغرب.

2-1 عند السفسطائيين:

لقد غير السفسطائيين مفهوم الفلسفة من اهتمامهم بالطبيعة إلى اهتمامهم بالإنسان، وقد عبروا عن هذا التغيير باهتمامهم الكبير باللغة والبلاغة والخطابة ويعتبرون أول الواضعين لعلم الخطابة وقد عبر عليه "جورجياس" بقوله: "الخطابة هي الفن الحقيقي والأسلوب الصحيح في التفكير."[2]

كما أصبح الكلام عندهم قناعاً مخادعاً بعد أن كان موحدا للحقيقة ومقدما للمعرفة وأصبح أيضا وسيلة إقناع واقتناع، تحملك على الاعتقاد والظن بشتى الوسائل.[3]

وعمد السفسطائيون في ممارستهم للحجاج في بناء حججهم على فكرة "النفعية" المتعلقة "باللذةَ" وقد أفضت بهم هذه الفكرة إلى توجيه الحجاج بحسب مقتضى المقام، وتعبر فكرنا "التوجيه" والتوظيف من الأفكار السفسطائية التي سيكون لها دور بنائي قوي في معظم البحوث الحجاجية المعاصرة.[4]

2-2 عند أفلاطون:

لقد انطلق أفلاطون في ممارسته الحجاج من خلال الصراع الذي نشب بينه وبين السفسطائيين....

[1] حمو النقاري، التحاجج طبيعته ومجالاته ووظائفه، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط ، عن علي الإدريسي: في تأسيس الحجاج لدى المفكرين الإسلام، ص 83.

[2] الزاوي بغورة، الفلسفة واللغة نقد المنعطف اللغوي في الفلسفة المعاصرة، دار الطليعة، بيروت، ط 1، 2005، ص 12.

[3] المرجع نفسه، ص13.

[4] محمد سالم، الحجاج في البلاغة المعاصرة، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط 1، 2008، ص 27.

فمن خلال المحورات التي أقامها مع السفسطائيين نستنتج فكره حول العملية الحجاجية، فتظهر مكانة الخطابة في المجتمع اليوناني القديم ، فأفلاطون في نظر العلماء المحدثين رفع الفلسفة من الأرض إلى السماء بتجريده ومثاليته، ونظرته لمفهوم الحجاج نظرة جزئية سطحية، ويقر بأن كل حجاج أو بلاغة يستفاد منها الفرد والمجتمع يعتمد على الحق والخير أي أنه يهتم بالحجاج الأخلاقي المثالي ففلسفته مثالية تترك المادة والحس جانبا، والمثل هو الأصل وهذا ما دفع أرسطو (تلميذه) لنقده.[1]

فخلاصة القول أن مقصد الحجاج عند أفلاطون ينطلق من الخطابة التي تعتمد على دعامتين أساسيتين هما العلم والخير، على عكسِ الحجاج السفسطائي الذي يعتبره حجاجاً مخادعاً لا أساسَ له من الصحة.

2-3 عند أرسطو:

كان اهتمام اليونانيين القدامى منصبا على فنون الكلام، ولاسيما الخطابة والشعر، ولذلك نجد منهم من نظر لهما، وأرسى قواعدهما الفنية والعقلية التي صارت فيما بعد منهجا اتبعه بعدهم من العلماء يونانا كانوا أو عربا.

نرى أن أرسطو تناول الحجاج من زاويتين متقابلتين، من زاوية بلاغية ومن زاوية جدلية، فمن الزاوية البلاغية يربط الحجاج بالجوانب المتعلقة بالإقناع ومن الزاوية الجدلية يعتبر الحجاج عملية تفكير تتم في بنية حوارية وتنطلق من مقدمات لتصل إلى نتائج ترتبط بها بالضرورة، فهاتان النظريتان المتقبلتان تتكاملان في التحديد الذي يقدمه أرسطو لمفهوم الخطاب إذ ينبيه انطلاقا من أنواع الحضور من الرغبة في الإقناع ويحدده في ثلاثة أنواع: النوع الاستشاري، والنوع القضائي، والنوع القيمي.[2]

وكذلك ميز بين ثلاث مستويات من الحجج:

(الأيتوس، الباتوس، اللوغوس) في علاقتها بالأفعال الثلاث للفعل الخطابي : (الخطيب، المستمع، الخطاب).

الأيتوس: يصف الخصائص المتعلقة بشخصية الخطيب والصورة التي يقدمها عن نفسه.

[1] عبد الله صولة، الحجاج في القرآن الكريم من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، جامعة منوبة، تونس، ط1، 2001، ص21.

[2] بتصرف: محمد طروس، النظرية الحجاجية من خلال الدراسات البلاغية والمنطقية اللسانية، دار الثقافة، المغرب، ط1، 2005، ص15.

الباتوس: يشكل مجموعة من الانفعالات يرغب الخطيب في إثارتها لدى المستمعين.

اللوغوس: وتمثل الحجاج المنطقي الذي يمثل الجانب العقلاني في السلوك الخطابي فيرتبط بالقدرة الخطابية على الاستدلال والبناء الحجاجي.[1]

كما ذكر الأدلة المصنوعة:"وهي كل ما يمكننا جمعه بأنفسنا على هدى المنهج الموضوع."وهذه الأدلة المصنوعة التي يسميها (التصديقات) هي جوهر الخطابة لديه، وتقوم على ثلاث أنواع"....ما يتصل بأخلاق الخطيب نفسه، وما يتصل باستعداد السامعين، وما يتصل بالخطبة نفسها إذا كانت استدلالية في حقيقتها أو في ظاهرها" فكان النوع الثالث ما يسمى بالاستدلال المنطقي، وهو وثيق الصلة بالحجاج الآن، كونه خاصا بالحجة نفسها، وبتحقيق الاستمالة والتأثير بالقول.[2]

ومما سبق ذكره نرى أن أرسطو نظرا إلى الحجاج من زاويتين واحدة بلاغية والأخرى جدلية وجعلها عاملتين في تحديد المعنى، الذي يقدمه لماهية الخطاب، والأدقُ من ذلك الاختلاف الظَاهر بين الحجاج الجدلي والخطبي، حيث أعطى للأول شمولية على خلاف الثاني.

3- عند العرب:

اشتهر العرب من بين أمم الأرض بالبلاغة والفصاحة والبيان، "فهم...المخصوصون من جميع الأنام بالألسنة الحداد، واللدد في الخصام، مع اللَب والنهي، وأصالة الرأي."قال كعب الأحبار"أجد في التوراة قوما من ولد إسماعيل، أناجيلهم في صدورهم، ينطقون بالحكمة، ويضربون الأمثال، لا نعلمه إلا العرب."

والحكمة وضرب المثل من دلائل والفطنة والذكاء، وهي من مقومات الحجاج عند العرب، إذ كانوا يمدحون شدة العارضة، وقوة المنة، وظهور الحجة، وكثرة الريق، والعلو على الخصم، ويهجون بخلاف ذلك، قال الشاعر:

طباقاء لم يشهد خصوما ولم يعش حميدا، ولم يشهد حلالا ولا عطراً

[1] المرجع السابق، ص18.

[2] هاجر مدقن، الخطاب الحجاجي أنواعه وخصائصه، منشورات الإختلاف، الجزائر، ط1، 2013، ص40.

فيفسر الجاحظ معنى كلمة طباقاء في البيت بأنه «الرجل الذي لا يتجه للحجة.»[1]

1-3 الجاحظ:

نجد في كتابه "البيان والتبيين" قد تناول فصولا كثيرة فيما يتعلق بالحجاج، ففي الفصل الذي تناول فيه البلاغة، حاول إيضاح هذا المفهوم بالاستشهاد بصحيفة تنتمي إلى الثقافة الهندية إذ يقول: "أول البلاغة إجماع آلة البلاغة وذلك أن يكون الخطيب رابط الجأش ساكن الجوارح قليل اللحظ متحيز اللفظ، لا يكلم سيد الأمة ولا الملوك بكلام السوقة، ويكون في قواه فضل التصرف في كل طبقة..."[2]

ففي هذا النص يتضح لنا أن غاية الجاحظ عي الخطاب الإقناعي الشفوي وهو إقناع تقدم فيه الغاية (إقناع) على الوسيلة (اللغة)، وتحدد الأولى طبيعة الثانية وشكلها حسب المقامات والأحوال، كما يستشهد أيضا بخطابات من أقوال العرب سواء في النثر أو في الشعر، فهو يتعامل مع كل جنس بوصفه خطابا ويتحفظ بكل جنس بخصائصه التي تميزه على مستوى الشكل،وهذه من مزاياه الناذرة، فمفهوم الخطاب الإقناعي عنده لم يقتصر على جنس بعينه.[3]

2-3 أبي حسن بن وهب:

قد قدم في كتابه "البرهان في وجوه البيان" تعريفا دقيقا للجدل-والمجادلة "إذا جعل منه خطابا "تعليليا إقناعيا، وميز من خلاله بين أنواع الجدل وقسمه إلى جدل محمود وآخر مذموم كما تحدث في بحث من مباحثه حول "أدب الجدل"واشترط

مجموعة من الشروط التي يجب توفرها في المحاجة كأن لا يقبل قولا إلا بالحجة ولا يرده إلا لعلة، وألا يجيب قبل فراغ السائل من سؤاله، وألا يستصغر خصمه ولا يتهاون فيه...[4]

وقد اشترط ابن وهب في أدب الجدل ما يلي:

- أن يحلم المجادل عن ما يسمع من الأذى والنبر.

[1] ناصر بن دخيل الله بن فالح السعيدي، الاحتجاج العقلي والمعنى البلاغي(دراسة وصفية)، ص22.

[2] أبو عثمان عمر بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، د ط، د ت، ص 92.

[3] ينظر: عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتجيات الخطاب مقاربة تداولية، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ط1، 2004، ص 448.449.

[4] حافظ اسماعيلي علوي، الحجاج مفهومه ومجالاته، دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة، ج4، ص9.

- ألا يعجب برأيه وما تسول له نفسه.
- أن يكون منصفا غير مكابر، انه يطلب الإنصاف من خصمه ويقصده بقوله وحجته.
- ألا يستصغر خصمه ويستهين به.[1]

3-3 حازم القرطاجني:

نجده ميز بين وجهتين للكلام من خلال مؤلفه "منهاج البلغاء وسراج الأدباء" حيث قال:"لما كان كل كلام يحتمل الصدق والكذب، إما أن يرد على جهة الإخبار والاقتصاص وإما أن يرد على جهة الاحتجاج والاستدلال."كما تحدث أيضا على طريقتين لإقناع الخصم وهو يقول في ذلك:" التمويهات تكون فيها يرجع إلى الأقوال، والإستدراجات تهيؤ المتكلم بهيئة من يقبل قوله، أو باستمالة المخاطب واستلطاف له حتى يصير بذلك كلامه مقبولا عند الحكم وكلام خصمه غير مقبول."[2]

3-4 السكاكي:

يتحدث عن المصطلح من خلال كتابه "مفتاح العلوم" على ثلاثة علوم: علم المعاني، علم، البيان، علم البديع، فالأول يبحث عن كيفية تجنب الأخطاء و الاستهجان في تأدية المعنى من خلال كلام معين أما الثاني فيهدف إلى تجنب أوجه الغرابة والتعقيد في الكلام بينها علم البديع يحسن الكلام ويضفي جمالية التعبير عليه، إن البلاغة إذ هي الوسيلة المتبعة في الكلام حتى تنفذ معانيها إلى العقل وقلب السامع وما تحمله من محسنات إظهار وإقناع.....[3]، ونرى أن السكاكي في كتابه هذا تناول علوم البلاغة وترتيبها ترتيبا يكاد يكون نهائيا حيث قام بترتيب مركزها وهوامشها مدعما أقواله بالاستدلال والقياس.[4]

---

[1] أبو الحسن إسحاق بن وهب، البرهان في وجوه البيان، تح: محمد شرف، مطبعة الرسالة، عابدين، مصر، د ط، د ت، ص190.

[2] حافظ إسماعيلي علوي، الحجاج مفهومه ومجالاته، ص9.

[3] ينظر: حبيب أعراب، الحجاج والاستدلال الحجاجي عناصر استقصاء مقال، مجلة عالم الفكر المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ج 30، عدد 1، 2001، ص103.108،

[4] ينظر: السكاكي، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1987، ص168.169.

ومن ذلك نخلص إلى أن الحجاج قد ورد عند القدماء إما في شكل ممارسة، وغما في صورة دراسة وبحث وتدوين وعلى الرغم من أنَ التسميات التي أطلقت على ذلك متعددة، إلا أنها تدل على مفهوم واحد هو محاولة إذعان الخصم أو السامع وإخضاعه من أجل استمالته وإقناعه بصحة القضية أو سداد رأي.

ثانيا: الحجاج عند المحدثين:

1 عند الغرب:

إذا كان الحجاج في الفكر القديم (الغربي والعربي) قد تموضع كآلية يتضمنها نوع معين من الخطابات ، وإذا كان قد تجسد فيها نسميه بالاستمالة والإقناع الخطابين، فإنه وفي أبحاث والكتابات الحديثة صار موضوعا خاصا قائما بذاته، ويتفاعل مجالات خاصة كذلك، كاللغويات والفلسفة..."ففي منظور بعض هذه الكتابات نجد الحجاج أو التدليل يشيران إلى ذلك الخطاب الصريح أو الضمني الذي يستهدف الإقناع والإفحام معاً، مهما كان متلقي هذا الخطاب، ومهما مانت الطريقة المتبعة في ذلك."[1]

1-1 بيرلمان وتيتكا:

البلاغة الجديدة في العصر الحديث بلاغات كما يقول روبول لكن يمكن أن نعتبر البلاغة التي جاء بها برلمان وتيتكا في هذه البلاغة جديدة كما نص على ذلك عنوان كتبيهما الفرعي "مصنف الحجاج" البلاغة الجديدة.

إذ يعرفان الحجاج بقولهما، أن:"موضوع نظرية الحجاج هو درس تقنيات الخطاب التي من شأنها أن تؤدي بالأذهان عرض عليها من أطروحات أو أن تزيد في درجة ذلك التسليم. "[2]

كما قسم المؤلفان الحجاج إلى قسمين بحسب نوع الجمهور هما:

- الحجاج الإقناعي (largumentation peruasive): وهو يرمي إلى إقناع الجمهور الخاص.

[1] هاجر مدقن، الخطاب الحجاجي وأنواعه وخصائصه، ص49.

[2] عبد الله صولة، الحجاج في القرآن الكريم من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، دار الفرابي، بيروت، لبنان، ط1، 2001 تونس، ص27.

● الحجاج الإقتناعي (largumentation conraincante): وهو حجاج يرمي إلى أن يسلم به كل ذي عقل، فهو عام.[1]

لأنه النوع الذي ركز عليه لكونه عقليا، ويعتبرونه أساس الإذعان والحجاج ويحدث بين الاستدلال والإقناع.

1-2 ديكرو وأنسكومير:

تعتبر النظرية الحجاجية التي وضع أسسها اللغويين ديكرو وأنسكومير، نظرية أساسها تهتم بالوسائل اللغوية التي يستخدمها المتكلم بصدد توجيه خطابه وجهة ما.

لقد تحدثنا عن الحجاج في مؤلفهما المشترك ليقرا أن الحجاج منحدر في اللغة أي أنه لا يمكن فصل اللغة عن الحجاج والعكس صحيح إذ يقولان في هذا الصدد: "إن الحجاج يكون بتقديم المتكلم قولا ق1(أو مجموعة من الأقوال) يفضي على التسليم بقول آخر ق2(أو مجموعة من الأقوال) "[2]حيث ق1 يمثل الحجة التي ينبغي أو تؤدي إلى ق2 ويكون ق2 قولا صريحا أو ضمنيا.

ومن الأمثلة التي يضربانها الباحثان على هذا الرأي:" إن في قولنا لنخرج إلى النزهة بما أن الطقس جميل أو في قولنا: الطقس جميل فلنخرج للنزهة، يكون ق1 هو: الطقس جميل، وق2 هو: فلنخرج للنزهة."[3]

ويضيفان: على أنه بالإمكان أن يكون ق2 هو النتيجة ضمنيا لكن بشرط أن يكون التوصل إلى هذه النتيجة سهلا يسيرا. والمثال على ذلك هو الحوار: هل ترغب في مرافقتي لنشاهد هذا الشريط السنيمائي؟ لقد شاهدته.

حيث يكون الجواب ب"لقد شاهدته" دليلا موصلا إلى الجواب الضمني ب "لا" من هنا يكون الخطاب المبني على تتابع ق1 وق2 تتابعا صريحًا أو ضمنياً.[4]

---

[1] حمادى الصمود، أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، جامعة الآداب والفنون والعلوم الإنسانية، تونس، كلية الآداب منوبة، المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية،ص301.

[2] عبد الله صولة، الحجاج في القرآن الكريم من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، ص33.

[3] المرجع السابق، ص34.

[4] المرجع نفسه، ص نفسها.

1-3 ميشال بيار:

الحقيقة أن تصور ميار للخطاب اللغوي وطبيعته ركن أساسي من أركان عملية التفلسف لديه بل لعله منطلق عملية التفلسف ذاتها فهو الذي به تكون ثم تنشأ لتستقر قاعدة الصرح الفلسفي العام الذي هو بصدد بنائه وهو صرح يشتمل مجالات فلسفية عديدة.[1]

حيث عرف الحجاج بقوله:"الحجاج هو دراسة العلاقة القائمة بين ظاهر الكلام وضمينه." فبذلك نرى الحجاج عنده يقوم على صريح وضمني.[2]

أما المعطيات المقامية يمكن تمثيلها كالآتي:

حجاج صريح ⟵ الحَجة(وهو جواب المصَرح به).

حجاج ضمني ⟵ سؤال(يكشفه المرسل إليه بمعطيات مقامية).[3]

فنخلص أن الحجاج عنده عبارة عن إشارة الأسئلة التي تكون بموجب هذه الثنائية (سؤال/جواب).

1-4 ديبورا شيفرين:

فالحجاج عنده "جنس من الخطاب، تبنى فيه جهود الأفراد دعامة مواقفهم الخاصة، في الوقت نفسه الذي ينقضون فيه دعامة موقف خصومهم"[4]

2- عند العرب:

تعتبر الأفاق والمشاريع الحجاجية العربية الحديثة آفاقا معبرة، فقد جاءت مسطرة في الدراسات وأبحاث وكتب وترجمات ومقالات... متفرقة بين باحث وآخر، فهم لم يطلعونا على آراء مغايرة للآراء الغربية ربما إلا في بعض التطبيقات والتي تختلف باختلاف النصوص، وسوف نحاول أن نقتصر على بعض الباحثين العرب وماذا أضافوه للنظرية الحجاجية.

[11] حمادى الصمود، أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم،ص389.

[2] عبد الله صولة، الحجاج في القرآن الكريم، ص37.

[3] المرجع نفسه، ص39.

[4] محمد العبد، النص والخطاب والاتصال، الأكادمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، ط1، 2005، ص189.

2-1محمد العمري:

تظهر جهود العمري من خلال ترجمات ومؤلفاته، وقد اهتم بالبلاغة العربية القديمة، باحثا في نصوصها الإبداعية الشعرية والنثرية وما يتصل بهما من خطابات نقدية.[1]

وتكمن جهوده في الحديث عن بلاغة الحجاج في:"قد وَ؟ف العديد من الدراسات البلاغية المعاصرة ليس بهدف اعادة صياغتها، وإنما ليتخذ منها آليات لقراءة البلاغة العربية والوقوف على مواطن الإبداع والوهن فيها، وليصنف اتجاهاتها ويقف على روافدها."[2]

كما ركز على عنصرين اثنين من عناصر الإقناع في البلاغة العربية القديمة، وهما: المقام، وصور الحجاج:(القياس، المثل، الشاهد)إضافة إلى عنصر الأسلوب.

حيث صنف المقامات إلى أنواع:

- مقامات الخطابة السياسية.
- مقامات الخطابة الاجتماعية.[3]

وخلاصة القول أن العمري حاول إقامة جسرا تحاوريا بين البلاغة العربية القديمة والبلاغة المعاصرة، بتوظيف عدد من الآيات التي تتضمن له ذلك.

2-2 طه عبد الرحمان:

تميزت نظرته للحجاج بطابع فلسفي لأنه يستند إلى المنطق فقد زاوج بين القديم العربي والحديث الغربي.

ففي كتابه "اللسان والميزان أو التكوثر العقلي" يضع نظرية الحجاج انطلاقا من كونه صفة للخطابة "إن الأصل في التكوثر في الخطابة هو الصفة الحجاجية، بناء على انه لا خطاب يعبر

[1] ليلى جغام، الحجاج في كتاب البيان والتبيين للجاحظ، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص علو اللسان العربي، تحت اشراف: د. محمد خان، 2013 .2012، جامعة محمد خضير، بسكرة، ص42.

[2] المرجع نفسه، ص45.

[3] هاجر مدقن، الخطاب الحجاجي أنواعه وخصائصه، ص 38.

حجاج " ومن هنا ينطلق في تعريف الخطاب تعريفا خاصا يبين على قصدين معرفيين هما: "قصد والادعاء" و "قصد الاعتراض".[1]

كما فرق بين الحجاج والبرهان إ< يقول إنَ: "...الحجاج يجمع فيه اعتباران هما (اعتبار الواقع) و(اعتبار القيمة)، فإذا كان البرهان ينبني على مبدأ الاستدلال على حقائق الأشياء للعلم بها، فإن الحجاج ينبني على مبدأ حقائق الأشياء مجتمعة إلى مقاصدها للعلم بالحقائق والعمل بالمقاصد."[2]

2-3 أبو بكر العزاوي:

يعد من أصحاب المشاريع الجديدة وللدراسات اللغوية والحجاجية خصوصا، بحكم انفتاحه على النظريات الغربية.

ومن أهم المشاريع الحجاجية مجموعة من الكتب والمقالات... حيث نجده عرض في كتابيه "اللغة والحجاج"و"الخطاب والحجاج"مفهوم السلم الحجاجي والاستعارة مستنتجا أن الاستعارة تفضل الحقيقة من ناحية قوتها الحجاجية إذ يبدو أن الأقوال الاستعارية أعلى حجاجا من الأقوال العادية لذلك يقدم المرسل الحجة الاستعارية في بعض السياقات في بوصفها الدليل الأقوى خصوصا ما صنفه استعارة حجاجي لأنها تدخل ضمن الوسائل اللغوية التي يستغلها بقصد توجيه خطابه، وبقصد تحقيق أهدافه الحجاجية، والاستعارة الحجاجية هي النوع الأكثر انتشار للإرتباطها بمقاصد المتكلمين وبسياقاتهم التخاطبية.[3]

فالحجاج عنده"هو تقديم الحجج والأدلة المؤدية إلى نتيجة معينة وهو يتمثل في انجاز تسلسلات إستنتاجية داخل الخطاب."[4]

2-4 عبد الله صولة:

قد استفاد عبد الله صولة مما ورد عند قدماء العرب و غيرهم، فقد عرض لعدد من مفاهيم الحجاج في التراث العرب ، وقد أشار في بداية كتابه إلى أنه إذ يبحث في حجاج القران إنما يريد أن

[1] المرجع السابق، ص36.

[2] طه عبد الرحمان، اللسان والميزان والتكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط1 ،1998،ص3.

[3] ينظر: عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، ص452.

[4] أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، ص16.

يقف على غايات عدة يحدد أهمها قائلا"يمكن لنا الآن أن نضبط بناء على ما تقدم الغايات التي نرمي إليها في هذا العمل، وهي غايات ثلاث إحداها مترتبة على الأخرى ترتب النتيجة على السبب ثم يبدأ بتعداد هذه الغايات فيقول "أولاها و أهمها على الإطلاق ذات بعد تطبيقي و تتمثل في الكشف عن كون الكلام في القران حجاجيا في مجملة.[1]

وينتقل إلى الغاية التي تليها يقول "وهي مرتبة على الأولى وبمثابة النتيجة الضرورية لها، فذات بعد نظري، وتتمثل في هدم الثنائية الضدية التي قامت عليها البلاغة في العرب فهي اليوم بلاغتان: بلاغة حجاج من أعلامها برلمان و بلاغة أسلوب جون كوهين.[2]

والغاية الثانية مرتبطة بالأولى، وهي أن جانب الجدل أو الحجاج في القرآن لا ينبغي أن يدرس معزولا عن الجانب الأسلوبي أو البلاغي في القرآن، وهذا ما ذكره الهادي حمو في كتابه.[3]

أما الغاية الثالثة هي الإسهام في الكشف عن قدرة القرآن الحجاجية"التأثير في متلقيه تأثيرا حجاجيا ومن ثم عقليا، بالإضافة إلى ماله من قدرة على التأثير العاطفي في القلوب أولئك المتلقين ممن أذعنوا له وصدقوا به وانقدوه إليه عن حماس ديني..." [4]

وفي الأخير من خلال تتبع المسار التاريخي للحجاج عند الغرب والعرب نستنتج أن الغربيين ظلوا متمسكين بالإرث الأرسطي تمسكا واضحا لدرجة نقول مع أنهم أصحاب نظريات تجديدية لأما كان موجودا، وعموما نقول أن الأمور عندهم لم تكن بالتعقيد الذي هو عند العرب، فنقول أن العرب لهم فكرهم الحجاجي الخاص المميز بثقافتهم ودينهم الإسلامي الحنيف.

[1] عبد الله صولة، الحجاج في القرآن الكريم،ص58.59.
[2] المرجع نفسه، ص58.
[3] المرجع نفسه، ص60.
[4] المرجع نفسه، ص62.

أولا: الآليات البلاغية:

1- تقنيات ووسائل الحجاج:

يقسم بيرلمان وصديق التقنيات إلى فئتين والذي يخص التقسيم اللغوي المتمثلة في طرق الوصل والفصل.

- الأدوات اللَغوية الصرفية: مثل ألفاظ التعليل، بما فيها المصل النسبي والتركيب الشرطي وكذلك أفعال اللَغوية والحجاج والتبادل والوصف والتحصيل الحاصل.
- الآليات الشبه منطقية: ويجسدها السلم الحجاجي بأدواته وآلياته اللَغوية، ويندرج ضمنه كثير منها، مثل الروابط الحجاجية: لكن، حتى، فضلا، عن، ليس، كذا، فحسب أدوات التوكيد ودرجات التوكيد والإحصاءات، وبعض الآليات التي منها الصيغ الصرفية مثل التعددية بأفعال التفضيل والقياس وصيغ المبالغة.[1]
- أما الإقناع وهو الإستراتجية التي يقوم عليها الحجاج وهي كالآتي:

– **الوسائل اللسانية:** ونقصد بها أدوات الاتساق و الترابط والإنسجام.

وقد تستغل أدوات الاتساق استعمالا حجاجيا ومن أهمها:

أ. **الإحالة:** وتكمن حجاجيتها في:"إذ لابدَ من العودة إلى ما تشير إليه من أجل تأويلها."[2] وهي تنقسم إلى نوعين: إحالة مقامية وإحالة النصية.

ب. **الحذف:** وهو علاقة داخل النص، تكمن حجاجيته في جعل القارئ يملأ هذا الفراغ، بالاعتماد على ما ورد في الجملة الأولى أو إسنادا لما سبق.

ج. **الوصل:** هو"تحديد الطريقة التي يترابط بها اللاَحق مع السابق بشكل منظم."[3] ويمكن أن تأخذ أدوات الربط خدمة لهذا الوصل بكل أنواعه: الوصل الإضافي، العكسي، السببي، الزمني.

[1] عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتجيات الخطاب، ص477.

[2] عباس حشاني، مصطلح الحجاج بواعثه وتقنياته، ص280 .

[3] المرجع السابق، ص281.

د. التكرار: هو"شكل من أشكال الاتساق المعجمي يتطلب إعادة عنصر معجمي أو ورود مرادف له أو شبه مرادف أو عنصرا مطلقا أو أسماءا ما." [1]

وتكمن حجاجية التكرار في إعادة تلفظ أو معناه، فهو بقدر ما يؤكد المعنى تعَد له هذه الوظيفة حجاجياً.

2-الوسائل الأصولية والفلسفية:

أ. القياس:

وقد سمَاه طه عبد الرحمان "بالاستدلال الكلامي" حيث يعرف بالقياس والمماثلة، ويعتبر أبرز وسيلة حجاجية استوحاها الخطاب الحجاجي من الأصوليين والفلاسفة فالقياس:"فعالية استدلالية خطابية"[2] ونفهم من أن هذا القياس يؤثر به كوسيلة حجاجية في الخطاب ليكون أكثر نجاعة وإقناعا علما أنَ هذا القياس أنواع: القياس البياني أو القياس العرفاني، القياس البرهاني.

ب. التمثيل:

إن التمثيل في الحجاج ينبغي أن تكون له مكانته باعتباره أداة برهنة فهو ذو قيمة حجاجية إذ تظهر هذه القيمة حين ننظر إليه على انه تماثل قائم بين البنى.[3]

وفيه تعقد " الصلة بين الصورتين ليتمكن المرسل من الاحتجاج، وبيان حجته"[4]، ومن هنا يتقاطع القياس مع التشبيه في العناصر، ويظهر هذا في كون القياس"إظهار وجوه الشبه بين الشيئين.[5] "بمعنى ان القياس أيا كانت صيغته التعبيرية التي يرد بها أن مقارنة أو تشبيههما أو استعارة أو غيرهما، فإنه يقوم الربط بين شيئين على أساس جملة من الخصائص المشتركة بينهما.[6]

يقسم أرسطو المثل إلى تاريخي ومصطنع، فالمصطنع ينقسم إلى:

---

[1] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[2] طه عبد الرحمان، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، ط 1، 1998، ص98.

[3] ينظر: عبد الله صولة، الحجاج اطره ومنطلقاته وتقنياته، ص339.

[4] عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص497.

[5] طه عبد الرحمان، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، ص99.

[6] المرجع نفسه، ص98.

- مثل بالتشابه.
- مثل خرافي.[1]

نخلص أن للمثل يعتبر دعامة كبرى من دعائم الخطابة لما يحققه من إقناع وتأثير في السامع والقارئ.

ج. التكرار:

يعتبر التكرار من الظواهر اللسانية"التي تتسم بها اللغات عامة، واللغة العربية خاصة."[2]وله دلالة في الاستعمال سواء على مستوى التركيب أو على مستوى الاتصال.

ويمكننا تعريف التكرار من خلال وظيفته في النص بالقول: "بأن التكرار هو إعادة ذكر لفظ أو عبارة أو جملة أو فقرة أو ذلك باللفظ نفسه أو بالترادف، وذلك لتحقيق أغراض كثيرة منها التماسك النصي بين عناصر النص المتباعدة وكذلك من أجل تحقيق العلاقة المتبادلة بين العناصر المكونة للنص."[3]

ويقول أبو هلال العسكري:"التكرير بتأكيد الحجة، ويجعل التكرير مدى القول، من ثم يربط بين مدى القول وبلوغه الشفاء والإقناع."[4]

حيث يشتمل تكرير الشكل على اللفظ المفرد أو العبارة أو الجملة، أما تكرير المضمون الذي أسماه بعض القدماء بتكرير المعنى، أي لا يكون المعنى فيه مكرر، بل يتغير بتخصيص أو تعميم أو اشتراك في جزء من المعنى.[5]

فالتكرار يمكن اعتباره من قبيل المتكلم يقتضي مراعاة تامة لمقتضيات المقام وأنواع المتلقين فهو يجوز في سياق ويستثقل في آخر وهو داعم للإقناع في مقام دون آخر وهو ملائم لمتلق دون غيره.

---

[1] محمد العمري، في بلاغة الخطاب الإقناعي، ص82.

[2] حمدي منصور جودي، خصائص الخطاب الحجاجي وبنياته الإقناعية في اعمال البشير الإبراهيمي(دراسة لنماذج نصية مختارة)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تحت إشراف: د:محمد خان، جامعة بسكرة محمد خضير، 2007_2008،ص71.

[3] حسين إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دراسة تطبيقية على الصور المكية، دار القبا للطباعة والنشر و التوزيع، القاهرة، ط1،2000،ص20.

[4] أبو هلال العسكري، كتاب الصناعتين الكتابة والشعر، ص195.

[5] محمد العبد، النص والخطاب والاتصال، ص 234.

To.bdf.www.al-mostafa.com

د. الشاهد:

وهو يتضمن الآيات القرآنية والأحاديث وأبيات الشعر والأمثال والحكم، وهي حجج جاهزة تكتسب قوتها من مصدرها ومن مصادقة الناس عليها وتواترها وتدخل الخطيب ينحصر في اختيارها وتوجيهها إلى الغرض المرصود للاستدلال عليه.[1]

هـ. الاستعارة:

فهي تكمن في:"الخاصية التي تغلب على القول المجازي الاستعاري، هي أن الجنس الذي يدخل فيه*المستعار*أو قل عن شئت*المستعار منه*يكون مبينا للجنس الذيَ يدخل فيه المستعار له."[2]

حيث"تكمن فاعلية الاستعارة في التناسب مع ما تقتضيه السياق إذ تعتبر الاستعارة أقوى وابلغ الآليات اللغوي سياق لكثير من العناصر ويظهر التوجه العلمي للاستعارة في ارتكازها على المستعار منه إذ تكون الاستعارة بذلك أدعى من الحقيقة في تحريك همة المرسل إليه إلى الإقناع."[3]

يعرف عبد المنعم خفاجي وعبد العزيز شرف بالاستعارة "بالاستعارة نوع من التشبيه حذفت فيه الأداة والوجه وأحد الطرفين."[4]

ولعل ما يجمل هذه التعريفات كلها أن الاستعارة هي لفظ مستعمل في غير ما وضع له، لعلاقة المشابهة بين المستعار منه والمستعار له، مع ذكر قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي.

و. الإيجاز:

يدرس ضمن مباحث علم المعاني الذي هو احد علوم البلاغة وهو ينقسم إلى قسمين:

– **إيجاز القصر**: يعرفه صاحب الصناعتين بقوله:"أن يكون اللفظ القليل مشار به إلى المعاني كثيرة بإماء إليها ولمحة تدل عليها."[5]

---

[1] ينظر: محمد العمري، في بلاغة الخطاب الاقناعي، ص 65

[2] عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة،تح:عبد الحميد هنداوي،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،ط1، 2001 ،ص297.

[3] عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتجيات الخطاب، ص496.

[4] جمال بوتشاشه، نماذج من الاستعارة في القرآن وترجماته باللغة الإنجليزية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الترجمة، تحت إشراف: د.مختار محمصاجي، جامعة الجزائر، 2004-2005، ص42.

[5] ينظر: أبو هلال العسكري: كتاب الصناعتين الكتاب والشعر، ص195.

كما حدد البقلاني أنه:"اشتمال اللفظ القليل على المعاني الكثيرة".[1]

– **إيجاز الحذف:** يرى شريف الرضي أن البلاغة في الحذف، هو حذف الذي يفضله سائر العرب فهو في كلامهم كثير لحب الاستخفاف وتارة للضرورة.[2]

فقد كانت العرب تستعمل الحذف بإيجاز واختصار والاكتفاء بيسر القول، إذا كان المخاطب عالما بمرادها فيه.

ثانيا: الآليات اللغوية:

1. الروابط والعوامل الحجاجية:

إذا كان القول أو الخطاب معلما، أي مشتملا على بعض الروابط والعوامل الحجاجية، فإن هذه الأدوات والروابط تكون منتظمة لمجموعة من الإشارات والتعليمات التي تتعلق بالطريقة التي تتم بها توجيه القول أو الخطاب.

وهذه الروابط هي تحدد الاتجاه الحجاجي من الألفاظ ومؤشرات لغوية، بالإضافة إلى السياق اللغوي.

1– 1الروابط الحجاجية:

الروابط الحجاجية(حروف العطف، الظروف....)تربط بين وحدتين دلاليتين أو أكثر، في إطار إستراتجية حجاجية واحدة، وقد يربط بين قولين أو بين عناصر غير متجانسة، كأن يربط بين مثلا بين قول وقولية أو بين قول وسلوك غير كلامي، فالروابط إذ تتعلق بالطبيعة الإجرائية.[3]فالعوامل هي ترتب الحجج وتربط بينهما وترسخها في ذهن المتلقي، كما تسهم في تماسك الخطاب، حيث تضطلع تعص الأدوات اللغوية بدور حجاجي ،يتمثل في «الربط بين قضيتين وترتيب درجاتها بوصف هذه القضايا حجما في الخطاب»[4] ومن بينها «لكن، بل، حتى، إذن، لأن، بما، أن، إذا، إذ، ما ...و غيرها،فهذه

[1] مختار عطية، الإيجاز في كلام العرب ونص الإعجاز، دراسة بلاغية، دار المعرفة الجامعية، مصر، د ت، ص17.

[2] ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تح: محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، القاهرة، ط3، 1964، ص153.

[3] أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، ص29.

[4] عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتجيات الخطاب ، ص508.

الأدوات تقوم بالربط بين قولين فأكثر، فمن هدف إقناعي واحد، ولكل ربط سمة حجاجية وتداولية يمكن ضبطها أثناء الاستعمال.

وقد ميز أبو بكر العزاوي بين أنماط عديدة من الروابط منها:[1]

- الروابط المدرجة للحجج: وتضم كل من(لأنن مع، حتى، بل، ذلك...)
- والروابط المدرجة لنتائج تضم(إذن، بالتالي، لهذا...)
- الروابط التي تدرج حججا قوية:(حتى، بل، لكن، لاسيما...)
- روابط التعارض الحجاجي وتضم(بل، لكن، مع، ذل...)
- روابط التسارق الحجاجي:(حتى، لاسيما...)

1-2 العوامل الحجاجية:

العامل الحجاجي لا يربط بين متغيرات حجاجة (أي بين حجة ونتيجة أو بين مجموعة حجج)ولكنها تقوم بحصر تقيد الإمكانات الحجاجية التي تكون لقبول ما وتظم مقولة العوامل.[2]

فالعامل صرفة تحول الاحتمالات الحجاحية المطبقة عليه، وتمد العبارات المتغيرة بإمكانية استعمالها لغايات حجاجية[3]، فالعامل الحجاجي لا يربط بين الحجة والنتيجة، بل تتقيد الجملة بعده، بإمكانيات حجاجية وتيم الإسناد فيها في بعض الأساليب كالحصر والتأكيد والاستثناء والنفي والشرط وبعضي الأدوات مثل:(بما، تقريبا، كاد، قليلا،كثيراً...وجل أدوات القصر)

ولنوضح مفهوم العامل الحجاجي شكل أكثر بالمثال التالي:

– الساعة تشير إلي الثامنة.

– ولا تشير الساعة إلا إلي الثامنة.

[1] أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، ص30.

[2] المرجع نفسه، ص27.

[3] محمد طروس، النظرية الحجاجية، ص112.

فعند ما أدخلنا على المثال الأول أداة القصر لا ....إلا وهي عامل حجاجية لم ينتج عن ذلك أي اختلاف بين المثالين بخصوص القيمة الإخبارية أو المحتوي الإعلامي ولكن الذي تأثر هذا التعديل هو القيمة الحجاجية للعقول، أي الإمكانات الحجاجية التي يتيحها فإذا أخذنا القولين التاليين:

- الساعة تشير إلي الثامنة، أسرع.
- لا تشير الساعة إلا إلي الثامنة، أسرع .

وسنلاحظ أن القول الأول سليم مقبول، أما القول الثاني فيبدو غريبا ويتطلب سياقا خاما وأكثر تعقيدا حتى نستطيع تأويله.

وإذا عدنا للمثال السابق(الساعة تشير إلي الثامنة) سنجد أن له بإمكانات حجاجية كثيرة، قد يخدم هذا القول نتائج من قبيل: الدعوى إلي الإسراع، التأخر والاستبطاء، وهناك متسع من الوقت، موعد الأخبار...الخ، وبعبارة أخرى، فهو يخدم نتيجة من قبيل: أسرع، كما يخدم النتيجة المضادة لها: لا تسرع، لكن عندما دخلنا عليه العامل الحجاجية: لا....إلا، فإن إمكاناته الحجاجية تقلصت وأصبح الاستنتاج العادي والممكن هو: لا تشير الساعة إلا إلى الثامنة، لا داعي للإسراع.

وخلاصة القول فالعوامل والروابط الحجاجية تقوم بعملية ربط و حصر وتقييد الإمكانات الحجاجية لقول أو قولين.

2-نظرية السلالم الحجاجية:

إن مفاهيم السلم الحجاجي والتوجيه الحجاجي يختصان بالعلاقة الحجاجيَة ذلك أن السلم الحجاجي يقتصر دوره على العلاقات اللغوية أو شبه منطقية إلا انه يمكن توسيع مفهومة، فلا يظل مقتصرا على الأدوات اللغوية أو الاستلزمات شبه المنطقية، وذلك بإدراج كثير من أدوات الحجاج وآلياته ضمنه ليصبح إطارا عاما لتفاصيل الحجج، بل وتغلبت بعضها على البعض الآخر، انطلاقا من المخزون اللغوي ونظامه والترتيبات المكتنزة في ذهن الإنسان لتفعيل الكفاءة الحجاجية.[1]

[1] العلوي حافظ إسماعيل، الحجاج مفهومه ومجالاته، ص245.

3-منطلق النظرية:

تنطلق نظرية السلالم الحجاجية عند "ديكرو" من إقرار التلازم في عمل المحاجة بين قول الحجة "ق" ونتيجة "ن" ومعنى التلازم أن الحجة لا تكون حجة بالنسبة للمتكلم إلا بإضافتها إلى النتيجة مع الإشارة أن النتيجة يصرح بها أو تبقى ضمنية، ويتضح ذلك في المثال التالي:

س: ماذا تريد أن تفعل اليوم؟

ج: ألا ترى أن الطقس، جميل.

فالاستفهام في قول"ج" يمثل حجة لفائدة نتيجة ضمنية وهي الخروج للنزهة، وإن لم يقع التصريح بالنتيجة.[1]

وقد لاحظ ديكرو وهو يشرع في تحديد مفهوم هذه النظرية أن"كثيرا من الأفعال اللغوية ذات وظيفة حجاجية توجه المتلقي نحو نتيجة معينة أو تحول وجهته عنها وأن لهذه الوظيفة علامات، ذلك أن القيمة الحجاجية للمقول لا تنتج فقط المعلومات التي يحملها وغنما يمكن للجملة أن تستخدم عبارات أو صيغ أسلوبية لإسناد الوجهة الحجاجية للمقول، أي أن المقول يحمل في ذاته تعبيراً عن السمة الحجاجية وهي سمة تتنوع بتنوع المتكلمين، وتبعاً لأوضاع الخطاب فلا احد يستطيع أن يتوقع النتيجة(ن) المقترحة من(م) المقدمة بواسطة(ب)."[2]

ثم أعاد وأقر أنه بالإمكان أن نتوقع النتيجة حيث قال: بإمكاننا أن نتوقع انطلاقا من الحملة أن (ن) و(ب) لا يقدمان لذاتهما بل يوجهان إلى نفس النتيجة وعن كان لا يملكان نفس الدرجة من القوة.[3]

[1] ينظر: فريق البحث في البلاغة والحجاج، أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، عن شكري المبخوث، نظرية الحجاج في اللغة العربية، ص363.

[2] محمد طروس، النظرية الحجاجية، ص94.

[3] محمد طروس، المرجع نفسه، ص95.

وبذلك صاغ ديكرو ونظرية السلالم الحجاجية والخصائص التي تميز الحجاج، متصورا نظام الحجج قائما على معيار التفاوت في درجة القوة والضعف وانطلاقا من هذا يمكن تعريف السلم الحجاجي على أنه مجموعة غير فارغة من الأقوال مزودة بعلاقة ترتيبية.[1]

ويمكن أن نرمز له كالآتي:

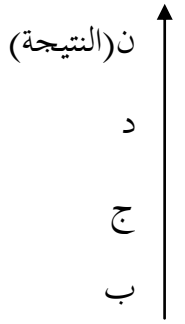

حيث :ب، ج، د تخدم النتيجة ن.

وقد عرف طه عبد الرحمان السلم الحجاجي بأنه عبارة عن مجموعة غير فارغة من الأقوال مزودة بعلاقة ترتيبية وموفية بالشرطين التالين:

- كل قول يقع في مرتبة ما من السلم يلزم عنه يقع تحته، حيث تلزم عن القول الموجود في الطرف الأعلى جميع الأقوال التي دونه.
- كل قول كان في السلم دليلا على مدلول معين، كان ما يعلوه مرتبة ليلا أقوى عليه.[2]

وبين ذلك بالرسم التالي :

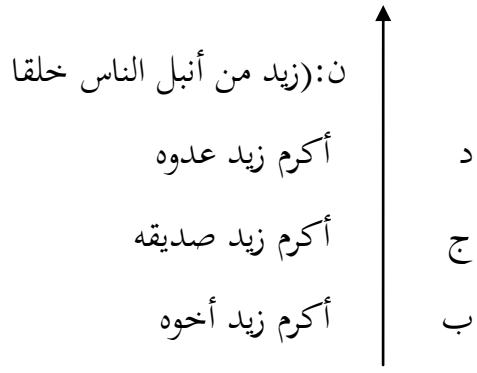

[1] أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، ص20.

[2] طه عبد الرحمان، اللسان والميزان، ص277.

وقدا استخلص ثلاث قوانين أساسية للسلم الحجاجي وهي:

1- قوانين السلم الحجاجي:

أ-قانون الخفض:

هناك ثلاث قوانين تحكم السلم الحجاجي وهي :

يفيد هذا القانون أنه « إذا صدقا القول في المراتب معينة من السلم، فإن نقيضه يصدق في المراتب التي تقع تحتها»[1] وهذا معناه أن الخفض الذي ينتج عن النفي لا يتموقع في السلم الحجاجي، مثل:

أ- الجو لم يكن حاراً.

ب- لم يحضر المحاضرة أغلبية الطلبة.

فتساؤل الجملة الأولى: إذا لم يكن الجو حارا فهو دافئ.

ويؤول القول الثاني إلى: لم يحضر المحاضرة إلا قليل منهم.[2]

ب- قانون القلب :

ويفيد هذا القانون أنه «كان أحدا القولين أقوى من الأخر في التدليل على المدلول معين، فإن نقيض الثاني أقوى من نقيض الأول، في التدليل على نقيض المدلول»[3]، ويرتبط هذا القانون بالنقي، حيث يكون «السلم الحجاجي للأقوال المنفية هو عكس الأقوال الإثباتية»[4]

يعتبر هذا القانون تكملة للقانون السابق، ومفاده أن السلم الحجاجي للأقوال المنفية هو عكس الأقوال الإثباتية، أي: إذغ كان(أ) من أقوى(أ)، بالقياس إلى النتيجة(ن) فإن(. أ) أقوى من (. أ) بالقياس إلى النتيجة (لا،ن).

ويمكن توضيح ذلك المثالين التاليين:

. حصل أحمد على شهادة الماجستير، وحتى على الدكتوراه.

---

[1] المرجع السابق، ص278.

[2] ينظر: حمو النقاري، التحاجج طبيعته ومجالاته ووظائفه، ص62.

[3] طه عبد الرحمان، اللسان والميزان، ص278.

[4] بوخشبة خديجة، حجاجية الحكمة في الشعر الجزائري الحديث، مذكرة لنيل درجة الدكتوراه، تحت إشراف: د. بن عيسى عبد الحكيم، جامعة وهران، 2013 2014، ص277.

. لم يحصل أحمد على الدكتوراه، بل لم يحصل على شهادة الماجستير.[1]

ج- قانون تبديل السلم(النفي):

وهو"إذا كان للقول دليل على مدلول معين، فإن نقيض هذا القول دليل على نقيض مدلوله."[2] وهذا معناه أنه إذا تم نفي إحدى الحجج أدى هذا إلى نفي مدلول الخطاب، ف"فإذا كان قول(أ) مستخدما من قبل متكلم ما ليخدم نتيجة معينة، فإن نفيه(أي~أ) سيكون حجة صالح النتيجة المضادة."[3] ومثال ذلك كالمثالين التاليين:

. فاطمة مجتهدة، لقد نجحت في المسابقة.

. خديجة ليست مجتهدة، إنها لم تنجح في المسابقة.

فإذا قبلنا الحجاج الوارد في المثال الأول، وجب أن نقبل كذلك الحجاج الوارد في المثال الثاني.[4] وتخضع نظرية السلم الحجاجي عند"ديكرو" إلى قانوني النفي والقلب، فالأول يعني أن النفي حجة الرأي الأول وهي حجة الرأي المخالف، وأما في الثاني فيعني كون السلم الحجاجي للأقوال المثبتة هو عكس السلم الحجاجي للأقوال المنفية.

[1] ينظر: حمو النقاري، التحاجج طبيعته ومجالاته ووظائفه، ص61.

[2] طه عبد الرحمان، اللسان والميزان، ص278.

[3] بوخشبة خديجة، حجاجية الحكمة في الشعر الجزائري الحديث، ص277.

[4] ينظر: حمو النقاري، التحاجج طبيعته ومجالاته ووظائفه، ص61.

الفصل الثاني

تجليات الحجاج في الحكاية الشعبية

توطئة

أولا: حكاية لونجة

1-دلالة العنوان

2-الآليات اللغوية

2-1الروابط الحجاجية

2-2السلم الحجاجي

2-3الأفعال الكلامية

3-الآليات البلاغية

3-1الاستعارة

3-2التكرار

3-3الطباق

ثانيا:حكاية عظام الرأس

1-دلالة العنوان

2-الآليات اللغوية

2-1الروابط الحجاجية

2-2السلم الحجاجي

2-3الأفعال الكلامية

3-الآليات البلاغية

3-1الشاهد

3-2الاستعارة

3-3الطباق

3-4 التكرار

ثالثا: حكاية طير لمشط السبعة

1-دلالة العنوان

2-الآليات اللغوية

2-1الروابط الحجاجية

2_2العوامل الحجاجية

2-3السلم الحجاجي

2-4الأفعال الكلامية

3-الآليات البلاغية

3-1الشاهد

3-2الطباق

3-3 التكرار

رابعا: حكاية قصة الخائن

1-دلالة العنوان

2-الآليات اللغوية

2-1الروابط الحجاجية

2-2السلم الحجاجي

2-3الأفعال الكلامية

3-الآليات البلاغية

3-1الطباق

3-2 التكرار

3-3الإيجاز

نقوم في هذا الفصل بتحليل بعض النماذج تحليلا حجاجيا في جانبيه اللغوي و البلاغي من حكايات شعبية متنوعة.

أولا: حكاية لونجة.

إن القارئ أو السامع لاسم لونجة يتكون في ذهنه اسم لفتاة عادية، لكن عندما نستمع إلى بداية القصة تتكون في مخيلتنا أن هذه الحكاية مثيرة ومشوقة وتستحق الاستماع، وأن تلك الفتاة ليست بفتاة عادية بل هي فتاة فائقة الجمال والذكاء، التي مرة بمشاكل وصعوبات خلال حياتها فواجهت أهلها ورفضت الزواج من أخيها إلى أن تزوجت ومكدن لها ضرائرها لتخلص منها لكنها تجاوزتها مع أخيها الذي مسخ على هيئة غزال، إلا أنها نجت في أخر الحكاية بالانتصار.

حكاية لونجة لا تخلو من هذه الآليات وسنحاول أن نكشف عن الآليات الحجاجية فيها:

1- دلالة العنوان:

إن الدراسة اللسانية والسيميائية الحديثة تعطي أهمية كبيرة للعنوان، لأنه يعتبر المفتاح الأساسي الذي نستطيع الدخول به للحكاية، وبالتالي يحدد هويتها وطبيعتها وفهمها.

وعنوان الحكاية التي سنقوم بتحليلها ـ لونجه ـ يحمل عدة قراءات وسنحضر قراءة واحدة لهذا الموضوع:

- **لونجة:** هي رمز الجمال الجزائري... والبنت القوية والشجاعة التي تحدت كل الصعاب.

ولونجة أيضا تلك الفتاة الجميلة وذات القلب الطيب، والقلب الحنون، التي يحبها كل من رائها، المحافظة على التقاليد والعادات، التي رفضت الزواج من أخوها لمنع زواج الاخوة وهي رمز الزوجة الوفية الصادقة ...

فالعنوان له دلالة كلية متكاملة برغبة من الراوي إلى جذب انتباه المتلقي والقارئ إلى الظلم الذي تعيشه لونجة في ظل تسلط أخيها وإرغامها على التزوج به، وحزنها وتحسرها لأن أهلها وافق على ذلك الزواج.

"فالعنوان هو مفتاح الإطار والعنصر الأول فيه، أما مسألة الإطار الواردة فتتوقف على القراءات التي قمنا بها لهذا العنوان".[1]

أما الطبيعة الحجاجية لعنوان الحكاية(لونجة)تتمثل في أن الراوي هو إيجاد حل لتخلص من زواج الأخوة، والهروب من المشكل الذي هي فيه، وذلك بالتحالف مع أخوها الصغير...

2-الآليات اللغوية:

2-1 الروابط الحجاجية:

هي المؤشر الأساسي البارز وهي الدليل القاطع على أن الحجاج مؤشر له في بنية اللغة نفسها، وهو لون أدبي يعني بإيراد البراهين والشواهد العقلية والواقعية.

لذا نجد أن اللغة العربية تحتوي علنها في ذالك عدة روابط شأن اللغات الأخرى، بحيث يمكن أن نذكر منها ما يلي(لكن، بل، حتى، الواو، الفاء، ثم، كي...)[2]

فحكاية (لونجة) تتوفر فيها عدة روابط تنفرد بدلالاتها وأثرها بين النتيجة والحجة ومنها:

أ- الرابط الحجاجي(حتى):

نجد الرابط الحجاجي . حتى . في عدة مواضع فهي تربط بين حجتين لهما نفس التوجه الحجاجي، أي أنها تخدم نتيجة واحدة، وسوف نبرز هذا الرابط في هذه المقتطفات من الحكاية:

فالرابط الحجاجي . حتى . جاءت هنا جارة بمعنى انتهاء الغاية أي أن ما بعدها داخل في حكم ما قبلها، وقد ربطت في هذا المثال مجموعة من الحجج، إذ نجد الراوي بدأ بطرح سلسلة من الحجج المتوالية إلى تفسير نتيجة ضمنية واحدة*الزواج*، وذلك عندما أراد أخوها الزواج بالفتاة التي تملك تلك الشعرة مهما كانت، مكنتها واصلها، وجمالها...

وكذلك في قوله حلف كان يتزوج مولاة هالشعرة ولو كانت لونجة بنت أم، راح يقيس في ها الشعرة عن بنوت لبلاد كل، حتى جت عن شعر لونجة أخته....

[1] ابو بكر العزاوي، الخطاب والحجاج، ص39.

[2] ينظر: نفسه، ص55.

....كي يولوا يفتلولي في شعري، اسرق المشط واطلع فوق القبة وما تعطيه لحتى واحد كلاش للونجة بنت أمك.

كذلك هنا جاءت جارة بمعنى انتهاء الغاية أي أن ما بعدها داخل في حكم ما قبلها، كذالك نجدها ربطت مجموعة من الحجج بعضها ببعض وتفسيرها بعدم *الوثوق و التصديق* أي لن يعطي المشط إلا للونجة ولو صعد له لن يأخذ المشط وسوف يهرب من جديد...

ب- الرابط الحجاجي (الواو)

يعمل الواو حجاجيا وذلك بترتيبه للحجج ووصل بعضها ببعض، بل وتقوي كل حجة منها الأخرى، وتعمل على ربط النسقي أفقيا على عكس السلم الحجاجي،[1] ولنأخذ المثال التالي:

....قالولها حلي الدار وما تخافيش، وراه ممكن تلقيه داس علينا مرا أخرى،ولا داس كنز ثم، وإلا حاجة مش حابنا نعرفوها، ما لا حلي دار خلينا نشوف واش داس فيها....

فهنا الرابط الحجاجي قام بوصل بين الحجة والحجة وقام بترتيب الحجج لتقوية النتيجة المطروحة ودعمها وهي(التخلص منها)،فهن أردن التخلص منها لأنهن كن غائرات منها ...

ج- الرابط الحجاجي (لكن)

"هي حرف ابتداء تفيد الاستدراك توظف لنفي الكلام واثبات غيره."[2] فهي تعمل تعارض حجاجي بين ما يتقدم الرابط الحجاجي وما يتبعه وقد ورد في قول هذا الرابط:

سمع السلطان لونجة وخوها، راح لدبار وقال له دبر علي، وحكاله القصة من أولها إلى آخرها لدبار، قال له الدبار روح أذبح جمل كبير قدام باب الدار، لكن خلي دوارته البرة....

وفي هذا المثال نجد ـ لكن ـ تعمل تعارضا حجاجيا بين الحجة الأولى(أذبح جمل)التي تخدم نتيجة ضمنية من قبيل الجمل يذبح بأي طريقة، أما الحجة الثانية (لكن خلي دوارته البرة) تخدم نتيجة مضادة للأولى.

[1] ينظر: عبد الهادي بن ظافر الشهري، إستراتيجيات الخطاب، ص472.

[2] اميل بديع يعقوب، معجم الإعراب والإملاء، دار الشريفة، الجزائر، د ط، د ت، ص 471.

2-2 السلم الحجاجي:

ن: عدم الزواج من أخوها

ح4 . أخوها: منين كنت وخيي ندربيلك سالف الدلال ونطلع معاك لروس الجبال، وكي عدت رويجلي أهبط

ح3 . أبوها: منين كنت أبي ندربيلك سالف الدلال ونطلع معاك لروس الجبال، وكي عدت اعميمي اهبط

ح2 . أمها: منين كنت ميمتي ندربيلك سالف الدلال ونطلع معاك لروس لجبال، وكي عدت عميمتي اهبط

ح1 . أختها: منين كنتي أوخيتي ندربيلك سالف الدلال ونطلع معاك لروس لجبال، وكي عدتي سليفتي اهبط

فهذه كلها حجج تدرج الراوي وتفنن في عرضها لتبين عدم رغبة والرضى من الزواج من أخوها منها(أنها لن تنزل سالفها لكي يتشبث به أفراد عائلتها للوصول إليها).

2-3 الأفعال الكلامية:

اهتم الدارسون بالقول وعلاقته بالفعل في إطار الحجاج اللغوي، حيث و يرى " أوستين " أن " الكلام العادي يتضمن متكلما، ومتلقيا وملفوظا ، كما توجد هناك.عدة أفعال يمكن ربطها بالمتكلم ...والمتكلم لا يصدر أصواتا فقط من خلال كلامه ولكنه.

ينجز بعض الأفعال مما تصدر هذه الأخيرة بعض الحجج التي من شأنها أن تقنع المتلقي.[1]

[1] حسين بوبلوطة، الحجاج في الإمتاع والمؤانسة لأبي حيان التوحيدي، إشراف: اسماعيل زردومي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص لسانيات النص، جامعة الجامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010/2009، ص53.

من خلال هذا الكلام نفهم أن من شروط الخطاب المتكلم و المستمع والملفوظ ، كما أن هناك أفعالا تختص بالمتكلم فقط ، كما ينجز هذا الخطاب بعض الأفعال التي تكون حججا في بعض الأحيان.

وسوف نقوم بتحليل بعض النماذج من " حكاية لونجة " الذي يتوفر على مجموعة كثيرة من الأفعال اللغوية، ونرى كيف تعمل هذه الأفعال حجاجيا.وهي في الجدول التالي:

مـرة راح خوها للبئـر	مبـاشر	يورد المـاء
وراح يقيس فيها الشعرة عن بنوة لبلاد الكل...	مبـاشر	يحوس على مولاة الشعرة الطويلة
طلع فوق القبـة	مبـاشر	الهروب بالمشط والعمل بوصية أخته
نطلع معاك لروس الجبـال	مبـاشر	الهروب من الواقع المعيش والعيش معها في سـلام
دربيلي سالف الدلال نطلع معـاك لروس الجبـال	مبـاشر	البقاء بجانبها مـدى الحيـاة
ما تشرب شراك تتحول لغـزال	مبـاشر	نهي غرضه عـدم الشـرب كي لا يتحـول إلى غـزال ويبقى عـلى طبيعتـه

3- الآليات البلاغية:

3-1الاستعارة:

وهي كما "يقال استعار إنسان من آخر شيئا، بمعنى أن الشيء المستعار قد انتقل من يد المعير إلى المستعير للانتفاع به، ومن ذلك يفهم ضمنا أن عملية الاستعارة لا تتم إلا بين متعارفين تجمع بينهما صلة ما."[1]

[1] عبد العزيز عتيق، علم البيان في البلاغة العربية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، د ط، 1985،ص167.

وقد تنوّعت هذه الاستعارات بتنوع الموضوعات التي سيقت لأجلها ، وكذا المصادر التي استشفت منها كما في الحكاية التي بين أيدينا:

- اطلع يا جبل اطلع يطلع الجبل: هنا شبهت لونجة الجبل بالإنسان لكن حذفت الإنسان وتركت أحدا من لوازمه، وهو الأمر . بالطلوع . على سبيل الاستعارة المكنية.

- بدأ الغزيل ينادي في أخته: شبه القاص بالغزال الإنسان الناطق لكن حذف الإنسان، وترك احد لوازمه وهي الكلام على سبيل الاستعارة المكنية.

- الثعبان متوسدني: كناية على سيطرت الثعبان لها وقوته.

3-2 التكرار

يعتبر أسلوب التكرار من أبرز الأساليب الحجاجية التي يقدمها المتكلم لفائدة أطرحة ما، وكما يرى العزاوي في مسألة التكرار أنه ليس المولد لرتابة والملل ولكنه تكرار المبدع الذي يدخل ضمن عملية بناء النص أو الكلام بصفة عامة إنه التكرار الذي يسمح لنا بتوليد بنيات لغوية جديدة باعتباره أحد ميكانيزمات عملية إنتاج الكلام[1]، والراوي وظف التكرار في هذه القصة ليضمن انسجام النص والتاثير في المتلقي، إذ نجده استعمل تقنية التكرار في الربط الحجاجي والألفاظ والحمل والصيغ...

دربيلي سالف الدلال نطلع معاك لرؤس لجبال . وأطلع يا جبل أطلع، يطلع الجبل. مكررة أربع مرات.

وكذالك في:

يالونجة يا بنت أمي، لماس اتمضت والطناجر غلت ولغزيل ولد أمك بش يذبحوه . يا لغزيل يا وخيي، ولد السلطان في بطني والثعبان متوسدني... مكررة ثلاث مرات.

حيث نرى أن هذا التكرار دليل على استنجاد وخوف لغزيل وعلى انه على وشك الموت، وأن لونجه لا تستطيع إنقاذه لأنها في غرفة الثعبان ولا تستطيع الخروج.

[1] ينظر: أبو بكر العزاوي، الخطاب والحجاج، ص 48.

فنرى أن التكرار في القصة أو الحكاية يكون من باب الإطناب والتشويق والإثارة، كما ساهم في التوضيح وتماسك النص وانسجامه.

3-3 الطباق:

إن المحسنات البديعية هي الأخرى يمكن أن تؤدي الوظيفة الحجاجية ، يقول " صابر الحباشة "في كتابه " التداولية والحجاج " : " إن محسنا لهو حجاجي إذا كان استعماله، وهو يؤدي دوره في تغيير زاوية النظر ، يبدو معتادا في علاقته بالحالة الجديدة المقترحة، وعلى العكس من ذلك ، فإذا لم ينتج عن الخطاب استمالة المخاطب ، فإن المحسن سيتم إدراكه باعتباره زخرفة ، أي باعتباره محسن أسلوب ، ويعود ذلك إلى تقصيره عن أداء دور الإقناع".[1]

. أطلع/ أهبط.

. داخلين/ خارجين.

. الصدق /الكذب.

وهكذا نجد الراوي وظف الطباق ليس لغرض الزخرفة وتنسيق القول بل من اجل بلوغ غايته المنشودة.

ومن خلال ما سبق حاولنا الكشف عن بعض الآليات الحجاجية اللغوية المتنوعة منها الروابط والسلالم الحجاجية والأفعال الكلامية التي تهدف إلى إقناع المتلقي وقد استعان بها الراوي للتأثير والإخبار والإقناع.

[1] صابر الحباشة، التداولية والخطاب، ص51.

ثانيا: عظام الرأس

عند تأملنا للحكاية وخاصة مدخلها نلاحظ أن مدخلها كان حزين بائس لامرأة فقيرة بائسة يائسة، لا تملك إلا بيتا كاد أن يسقط عليها، كانت كل صباح تخرج لجمع قوتها، فكانت بداية بسيط لكن عندما دخلت عظام الرأس أضافت لها عنصر الإثارة والتشويق الذي غاب في السطرين الأول والثاني، فاستقطبت المستمعين لسماعها ومعرفة نهاياتها التي أثمرت بزواج ابنة السلطان بعظام الرأس.

1-دلالة العنوان:

إن تحليلنا لهذا العنوان يتطلب منا إثرائه ومقاربته مقاربة سيميائية تساعدنا على التوغل في عالم النص ومحاورته ليسهل لنا الغوص في دلالته العميقة، فقصة . عظام الرأس . التي سنحللها ونؤولها لها أهمية كبيرة باعتبارها مفتاحا في التعامل مع نص القصة بحيث لا يمكن لأي قارئ دخول عالم القص إلا بتفكيك بنياتها التركيبية والدلالية واستكشاف مقاصدها الباطنية. وهي كالآتي:

العظم:(مص)ج:أعظم،وعظام، وعظامة...قصب الحيوان الذي عليه لحم...[1]

الرأس: ج: رؤوس وورروس وآراس وما يلي الرقبة من أعلاها في الإنسان ومن مقدمها في الحيوان....[2]

الرأس آلة التدبير وصناعة الأفكار ونرى أن العظام تتميز بالصبر والشدة،كذلك نلمح صبر الطلابة وتحملها لها لما كانت تدبره لها عظام الرأس‹ الشخصية المجهولة في القصة›،كذلك نرى أن الحكاية توحي إلى مغزى معين وهو أنه غدا اجتمعت الصلابة أي الصبر والأفكار يمن تحقيق المستحيل،خاصة أن المرأة الطلابة أن الخلق الذي تحمله ‹مد يدها للناس› غير محمول كان فيها حث على ترك العمل بشرف مادام الإنسان يحمل في رأسه فكرا ويتميز بالصلابة والصبر فهو قادر علة تحسين ظروف حياته بشرف بدل التسول ومد اليدين.

[1] لويس معلوف، المنجد في اللغة والأدب والعلوم، المطبعة الكاثولكية، بيروت، ط1، 1960، ص514.

[2] المرجع نفسه، ص242.

2-الآليات اللغوية:

2-1 الروابط الحجاجية:

وقد ظهرت بقوة في هذه الحكاية لكن سنكتفي بأمثلة لتوضيح فقط:

الرابط الحجاجي (حتى)

فالحجج المربوطة بواسطة هذا الرابط ينبغي أن تنتمي إلى فئة حجاجية واحدة، أي أنها تخدم نتيجة واحدة والحجة التي ترد بعد هذا الرابط تكون أقوى لذالك فإن القول المشتمل على الأداة لا يقبل الإبطال والتعارض الحجاجي، ونجد هذا الرابط في الجملة التالية:

...ركبوا المحفل والناس تاكل وتشرب وتبارك للطلابة عن عروس ولدها إلي حتى هي عمرها ماشافاته ولا ها الناس شافتهم من قبل، كي ضرب ليل دخلوا العروس لدارها وناس فارحه....

فكل هذه الحجج سواء الواردة قبل . حتى . أو الواردة بعدها تخدم نتيجة واحدة من قبيل أن المراة الساسايا وناس حائرا ومضطرب، لأنها لاهي ولا الناس يعرف العريس.

إذ نلاحظ أن الحجة التي جاءت بعد الرابط . حتى . هي الحجة الأقوى لأنها زادت في تأكيد الحجة السابقة.

كذلك نجد الرابط الحجاجي . حتى . في موضع آخر ومفادها مثل مفاد الجملة التي قبلها وهي كالآتي:

وفي ليلة من الليالي جت إحذى دار العروس وبقت تسمع وقالت لازم إنشوفه منه ها العريس، وحتى العظام إلى كانت تتكلم ما عدتشي باينة...

كذلك نجد هنا الحجة الواردة قبل . حتى . أو واردة بعدها تخدم نتيجة واحدة من قبيل أن الطلابة أرادة معرفة من هو العريس، لأن عظام الرأس غير موجودة ولا يوجد لها اثر.

كما رأينا أنفا أن الحجة التي جاءت بعد الرابط . حتى . هي الحجة الأقوى لأنها زادت في تأكيد وأوضحت الحجة السابقة.

2-2 السلم الحجاجي:

لقد رتب الراوي الشعبي حججه عموديا من الضعيفة إلى القوية على النحو التالي:

ن: الوصول إلى عيشة والظفر بها.

ح4 _ روحوا هاتوا عيشة بنتي وأعطوها لها وخلي تروح عني.

ح3 _ أذبحوها وتفتفوها شوي شوي وأدوها إلحوشها.

ح 2 _ أضربوها ميات ضربة وأدوها لحوشها

ح1 _ قاللهم السلطان سحتوها.

تدرج الراوي الشعبي في الإدلاء بحججه من الأضعف إلى الأقوى، لتخدم نتيجة واحدة وهي أن معانات الطلابة والمصائب التي حصلت لها في أخر المطاف نالت واتت بنتيجة وحصلت على عيشة بنت السلطان.

كما نجد في الحكاية سلم حجاجي أخر وهو عبارة عن وصايا زوج عيشة لها وهي كالتالي:

ن: ظهور زوجها مرة أخرة بعد أن ابتلعته الأرض.

ح3 _ روح لباك قوليله يبنيلك دوش.

ح2 _ حذا النخلة السابعة في يوم واحد.

ح1 _ نجيبلك سبعة بنوت قوليلهن يعطوك شعرة من شعر البنت الصغيرة.

2-3 الأفعال الكلامية:

إن الأقوال التي تأتي في صيغة الأمر والنهي تخلق دائما إشكالا تواصليا بين المتكلم والسامع، ويتمثل هذا الإشكال في الانعكاسية التي تحدثها هذه الأقوال بالنسبة للمستمع، والقول الانعكاسي هو نتيجة لجواب يفترض رد فعل أو انفعال، وليس وسيلة مباشرة للطلب أو السؤال[1]، وهو كما سنورده في الجدول التالي:

كاين مرا ساساية كانت تخرج كل يوم من الصبح	مباشر	الخروج بغرض التسول وطلب العون من أجل العيش
جايتا نخطب في بنتكم	مباشر	طلب عيشة لزواج من إبنها الذي لا تعرفه
راحو ضربوها وجلدوها حتان قريب تموت	مباشر	لتخويفها وعدم عودتها إلى قصر السلطان
نفخت فيها هتتاك العظام	مباشر	والغرض من النفخ العظام هو عودتها إلى صحتها وشفائها
إمالا أذبحوها وتفتفوها شوي شوي وأدوها إلحوشها	مباشر	لكي تختفي من الوجتتود
روحوا هات عيشة بنتي وأعطوها لها وخلي تروح عني	مباشر	والغرض هو التخلص من رؤية الطلابة التي كانت يعتقدونها جن أو شبح

[1] عبد السلام عشير، عندما نتواصل نغير، (مقاربة تداولية معرفية لآليات التواصل والحجاج)، إفريقيا الشرق، المغرب، د ط، 2012، ص199.

3- الآليات البلاغية:

3-1 الشاهد:

يعتبر الشاهد عنصر من عناصر الحجاج ومفهومه مرادف للدليل والبرهان فالحجاج البلاغي القائم على الشواهد، اعتبره الجاحظ (دعامة لإرساء الحقائق)، أما الشاهد عند " أرسطو " هو بمثابة القوانين والشهود ، والاعترافات وأقوال الحكماء ، أما في الخطابة العربية تضمين الآيات القرآنية والأحاديث وأبيات الشعر والأمثال والحكم[1]، وهي حجج جاهزة تكتسب قوتها من مصدرها ومن مصادقة الناس عليها وتواترها.

وقد استوحى الخيال الشعبي في هذه القصة شاهدا من القرآن الكريم في قولهم:

راحوا ضربوها وجلوها حتان قريب تموت، وادوها ولوحوها في حوشها، نفخت فيها هاك العظام شوي رجعت العجوز الطلابة لباس عنها، وقالت لروحها خسارة كي هزيت العظام، قالتلها العظام :راني قتلك كان هزيتنى يا إحليلك وكان خليتيني يا إحليلك، وجت الصبحة وقبل ما تخرج تطلب سمعت الصوت قاللها روحي للسلطان أخطبي بنته، وزادت راحت وكي شافوها الخدام راحوا للسلطان قاللهم كيفاش رجعت راني قلتلكم أضربوها ياسر خلي ما عدتشي ترجع، قالوا له رانا ضربناها، قاللهم إمالا أذبحوها وتفتفوها شوي شوي وإدوها إلحوشها، راحوا الخدام ذبحوها وتفتفوها وأدوها لحوشها، زادت هاك لعظام إنتاع الراس نفخت فيها ورجعت هاك العجوز الطلابة كيما هي...

وقد استدعى المخيال الشعبي صورة النبي عيسى . عليه السلام . عندما الذي أرسل إلى النصارى لتبليغ الرسالة الإلهية وذلك في قوله عز وجل: ﴿ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْراً بِإِذْنِي وَتُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَى بِإِذْنِي وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْكَ إِذْ جِئْتَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ الرَّازِقِينَ ﴾[2]

[1] ينظر: محمد المعمري، في بلاغة الخطاب الإقناعي، ص65.

[2] المائدة، الأية 115.110.

فالراوي الشعبي هنا أسقط الآية الكريمة في القصة أي أن أعطى للعظام خاصية النفخ (الإحياء بعد الموت) وهذه الخاصية أسقطت على الحكاية لغرض إضافة تشويق للقصة، وأن فنرى التشابه كبير بين النبي عيسى عندما أدلى بأدلته لقومه وكانت خير دليل ليقنعهم على الإيمان، كذلك القصة سلطة عليها هذه الخصية للحصول على عيشة في أخيـر.

3-2 الاستعارة:

تسهم الاستعارة في بناء القول الحجاجي عن طريق التأثير والإقناع، فباستعمال القاص لها يكون اللفظ أقوى من استعماله له في معناه الحقيقي، إنها آلية الحجاج، بل تعتبر مكونا رئيسيا في كل قول حجاجي، فقد قال طه عبد الرحمن"لا حجاج بلا مجاز".[1]

كما يرى أرسطو أن أعظم أساليب هو أسلوب الاستعارة:"فإن هذا الأسلوب وحده الذي لا يمكن أن يستفيد المرء من غيره، وهو آية الموهبة، فإن إحكام الاستعارة معناه البصر بوجود التشابه."[2]

ومن هذه التشبيهات الحجاجية التي استعمالها القاص في الحكاية ـ عظام الرأس ـ في قوله:

حوشها إلى نصه طايح عنها: كناية على كثرة الفقر والجوع.

اتكلمت هاك لعظام: شبه القاص العظام بالإنسان وحذف الإنسان وترك أحد لوازمه وصفاته وهي الكلام على الاستعارة المكنية.

كانت هاك لعظام انتاع الرأس كل يوم تنظف وطيب: شبه أيضا عظام الرأس بالعاملة والشغالة لكن حذف الشغالة وترك أحد لوازمها وهي: الطبخ والنظافة ....على سبيل الاستعارة المكنية.

اترعب السلطان: وهي كنايه على شدة الخوف.لأنه ظن أن تلك الطلابه عبارة هن جن وليست من البشر.

[1] طه عبد الرحمن، اللسان والميزان، ص232.

2 أرسطو طاليس،كتاب الشعر، نقل: أبي بشر متبن يوسف القبائي من السرياني إلى العربي، تح: شكري محمد عباد، الكتاب لطباعة والنشر، القاهرة، د ط، 1987، ص128.

3-3 الطباق:

لقد أورد ووظف الراوي المحسنات البديعية لغاية حجاجية، فقد بنيت هذه القصة في شكل ثنائيات ضدية وهذه الثنائيات جاءت على شكل المزاوجة بين الأضداد، وقد استعمل الراوي الطباق لتدعيم طرحه ولذلك يمكن اعتبار كل ثنائية بمثابة حجة إذ نجد الطباق"هو الجمع بين معنيين متقابلين.[1]" في:

. هزتيني/ خليتيني.

. خرجي/ رجعت.

. طلابة/ السلطان.

. صبحت/ العشوة.

. أكل/ شرب.

. بنت/ الولد.

. حوش/ قصر.

فرحت/ حزنت.

أما الجناس الناقص نجده في قوله:

قوليله جايتكم خطابة في بنت . الحسب والنسب ..

وهكذا نجد الراوي وظف الطباق و المقابلة ليس لغرض الزخرفة وتنسيق القول بل من أجل بلوغ غايته الحجاجية.

[1] محمد بن صالح العثيمين، دروس في البلاغة، تأ: حفني ناصف، محمد دياب، سلطان محمد، مصطفى طموم، مكتبة أهل الأثر، ط1، 2004، ص162.

3-4 التكرار:

وهو "أن يأتي المتكلم بلفظ ثم يعيده بعينه سواء أكان لفظ متفق المعنى أم مختلفا، أو يأتي بمعنى ثم يعيده."[1]

لذلك نجد الراوي وظف هذه التقنية لتلعب دورا حجاجيا هاما في الحكاية فنجده جاء بعدة أنواع منها:

...أسمعي كان هزتيني يا احليلك وكان خليتيني ياحليلك،... راني قوتلك كان هزتيني يا احليلك وكان خليتيني ياحليلك... نجد هذا التكرار لفظي وهو في لفضتي(هزتيني /خلتيني) اللتان تكرارا مرتين في الحكاية لدلالة على التخويف.

... وكي جت العشوة إلى حوشها دخلت القت قضيتها إكل مقضية وحوشها نضيف وعشاها طايب، حارت هاك الطلابة ومعرفتشي واش إدير، ومن غدوة خرجت كي العادة تطلب وكي رجعت القت قضيتها مقضية وعشاها طايب... كذلك هنا نجد العبارة بأكملها مكررة وذلك لتأكيد على ان عظام الرأس هي التي قامت بعملية الطهو والتنظيف.

وكذلك في قولهم:

روحي للسلطان وقوليله جايتكم خطابة في بنت الحسب والنسب... ، قاللهم السلطان سحتوها، ورجعت إلى حوشها، ومن غدوه زاد قالتلها العظام انتاع الراس روحي للسلطان وقوليله واش قتلك أمس، راحت الطلابة وكي شافوها الخدامة راحوا للسلطان وخبروه بلي راهي الطلابة رجعت تخطب في بنتك ... وجت الصبحة وقبل ما تخرج تطلب سمعت الصوت قاللها روحي للسلطان أخطبي بنته... راحوا الخدام ذبحوها وتفتفوها وأدوها لحوشها، زادت هاك لعظام إنتاع الراس نفخت فيها ورجعت هاك العجوز الطلابة كيما هي، تعذبت وتمرمدت هاك العجوز، والصبحة زادت سمعت الصوت إلي كان إجيها ويطلب منها تروح للسلطان...

[1] أحمد مطلوب، أساليب بلاغية(الفصاحة ـ البلاغة ـ المعاني)،وكالة المطبوعات لنشر، جامعة بغداد، الكويت، د ط، 1980،ص234.

كذلك نجد تكـرار لفظـي وهو في لفظتـي (روحي للسلطان) التي تكـررت أربعة مرات في الحكايـة وذلك لدلالة على الرغبـة في خطبـة عيشة بنت السلطان.

في أخر الكلام نجد أن الغرض من توظيف التكرار في الحكاية ليس غرضه الملل والرتابة بل لتأكيد والإنذار، وفي بعض الأحيان نجد أن التكرار الثاني اشد من الأول.

ثالثا: حكاية طير لمشط السبعة

عند تأملنا لمعظم الحكايات نجدها بدأت بمقدمات مشوقة ومثيرة وملفتة للانتباه لشد السامع لها والقارئ أيضا، لأن القارئ أو السامع عند سماعه لمقدمة الحكاية يقرر إكمال سماعها أو عدمه وذلك راجع إلى مدى الحركات والإثارة وكيفية تعامل الراوي والقاص عند سردها على المستمعين مثل هذه الحكاية التي بين أيدينا، طير لمشط السبعة أو (الطير الأخضر وأجنحته ترد عليه) والتي تحكي حكاية بنت متزوجة من جن، أو طائر كبير ضخم وأسطوري ...

1-دلالة العنوان:

يساهم تحليل هذا العنوان في توضيح دلالات الحكاية الشعبية الظاهرة والخفية حيث يحمل العنوان قراءات عديدة من أهمها:

- **طير**: ج: طيور، أطيار، اسم جمع لما يطير في السماء بجانحين.

- **المشط**:مشط مشطا الشعر: سرحه وخلصه بعضه من بعض ... والمشط هو آلة للنسج ونحوه يشبه المشط.[1]

- **سبعة**: وهو دلالة على السموات السبعة والأراضي السبعة حيث قوله سبحانه وتعالى: {اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا}[2]

وبهذه القراءة الضمنية التي تنسجم مع التحليل الحجاجي فقد جاء فيها عنوان الحكاية . طير لمشط السبعة . جاء مرادفا لطير أسطوري أو جن، لكنه لو تمعنا فيه لرأينا أن معناه ثري، فنكتشف أن الراوي وظف الرقم سبعة الذي له دلالات كثيرة في الكون والقرآن والأحاديث النبوية الشريفة... كما جاء في سورة البقرة في تفسير حلم ملك مصر عن البقرات العجاف والسنبلات الخضر واليابسات السبعة...،فالرقم سبعة من الأرقام المثيرة للجدل والمستعمل بكثرة في الحكايات.

[1] لويس معلوف، المنجد في اللغة والادبوالعلوم، ص763.

[2] سورة الطلاق، الاية12.

2-الآليات اللغوية:

2-1 الروابط الحجاجية:

تعددت الروابط الحجاجية في الحكايات الشعبية واختلفت لكننا سنشرح أهمها مع الشرح وهي كالآتي:

_الرابط . حتى .

هن أدوات السلم الحجاجي نظرا لدوها في ترتيب منزلة العناصر، ولما لمعانيها واستعمالاتها من السلمية، وهي في قوله:

راح راجل داخل بلاد خارج بلاد وعقب على الهم كل حتى وصل غابه لقى راجل كبير سلم عليه وقاله وين نلقى طير لمشط السبعة قاله فوت حتى تكمل الغابة تجيك بلاد طير لمشط السبعة...

الرابط الحجاجي . حتى . هو من الروابط المتساوقة حجاجيا والمدرجة للحجج القوية فالحجة الأقوى عندما أصر الرجل المسن عليه أن يكمل هذا الطريق بأكمله (أي تقوت الغابة كل)، حتى يصل إلى المكان المرجو الذي يريد الوصول إليه.

2_3العوامل الحجاجية:

رأينا سابقا أن الروابط الحجاجية تقوم بالربط بين ملفوظين في المقابل نجد أن العوامل الحجاجية لا تربط بين متغيرات حجاجية بل هي تقوم بحصر وتقييد الإمكانات الحجاجية التي تكون لقول ما.

فالعامل الحجاجي يقوم على الاقتضاء فلو قلنا أن مقتضى الملفوظ .كدت أن أنجح .

فهنا الاستجابة لم تحصل فهذا ملفوظ يقتضي ذلك، ووجود العامل(كدت) يوضحه ويؤكده، أما عمله حجاجيا فإنه يتيح الربط بين أجزاء النص، وبين الملفوضات داخل المقطعالواحد، فحسب التحليل الحجاجي .كدت أن أنجح . تسير في الاتجاه الذي تؤدي إليه الحجة _نجحت_ويخدمان نتيجة واحدة.[1]

إذ نجد في القصة العامل (واو) الذي جاء في عدة مواضع منها قول القاص:

[1] ينظر: أبو بكر العزاوي، الخطاب والحجاج، ص56.

_العامل . الواو .

تعد الواو من أهم الروابط الحجاجية، إذ ليس له دور الجمع بين الحجج فحسب بل يقوي الحجج بعضها ببعض، لتحقيق النتيجة المرجوة، فالواو رابط حجاجي مدعم للحجج المتساوقة أو المتساندة ويستعمل . الواو. حجاجيا وذلك بترتيب الحجج، ووصل بعضها ببعض، بل يقوي كل حجة منها بالأخرى، ويعمل على الربط النسقي أفقيا، على عكس السلم الحجاجي. [1]

ونرى النموذج الأول وهو في قوله:

ووصاه قاله تلقى مرا ترضع في ولدها من الوراء وشعرها فيه النار ويدور عنها دجاج الأسود وترحي في عظام الناس وضروس لعباد رد بالك تقدملها راهي تاكلك...

نجد أن الرابط واو قد ربط بين عدة حجج متفاوتة في القوة والضعف، كما نجد أن هذه الحجج المترابط والوصايا تدل على أن هذه المرأة التي وجدت بها هذه الصفات امرأة شريرة يجب توخي الحذر والحيطة والابتعاد عنها لأنها سوف تأكله.

ونجد الرابط الواو كذلك في مواطن أخرى قد ربطت بين حجج عديدة فزادت من اتساقها وانسجامها كقوله في:

بصح كان لقيتها ترضع فيه من القدام ودجاج الأبيض جنبها نقز عنها وأحكم صدها وقوللها رص عيسى وبيسى لا دريلي شيء....

نرى هنا أن الحجة الثانية جاءت لتأكيد الحجة الأولى والحجة الثالثة لتأكيد الحجة الثانية على أن المرأة التي تجد هذه الصفات فيها فهي المرأة الخيرة الطيبة.

2-4 السلم الحجاجي:

كما نجد الراوي هنا أورد حججه في حكاية . طير لمشط السبعة . عدة سلالم حجاجية منها ما جاء في قوله:

[1] الهادي بن ظافر الشهري، إستراتجيات الخطاب، ص56.

ن: المرأة الشريرة (الغولة)

ح4 _ ترحي في عظام الناس وضروس لعباد

ح3 _ يدور عليها دجاج الأسود

ح2 _ شعرها شاعله فيه النـار

ح1 _ ترضع في ولدها من الوراء

هذه وصية الرجل المسن لرجل من مكر وشر هذه المرأة الشريرة، التي تصلح ان تكون سلما حجاجيا من الأقوى على الأضعف.

ن: المرأة الخيرة

ح3 _ ترحي في القمح.

ح2 _ قدامها الدجاج الأبيض.

ح1 _ ترضع في ولدها من القدام.

هذه الوصايا تمثل معرفة الخير من الشر، وطرق التفريق والتمييز بينهما ومعرفة الطيب من الخبيث.

2-5 الأفعال الكلامية:

كايـن راجـل رايـح للحـــج	مبـــــاشـر	الغرض منـه تأديـة منـاسك الحـــــج
وكي طلع فوق فرسه محبش يمشي	مبـــــاشـر	غرضـه الوالـد بوصية البنـت ألا وهـــي طيـــر لمشـط السبعة
قاتلـــها متنوضيـــش من بلاصتك أنا لـــي نطبقلـك فراشك	مبـــــاشـر	غرضـــها أخـــذ اللويـــز الذي يفرشه الطير
وراحـــت دقـــت مسامير فوق القبـــة	مبـــــاشـر	غرضهـــا أن المسـامير دق الطيـر، يروح ومعـادش يرجع
وراحـت ذبحتهـم وهـــزت منهم في زوز شقشـة شقشـة لحـم وشحمـــة وجغمـــه جغمـه دم	مبـــــاشـر	غرضـــهـــا إداوي الطيـــر وتخليـه يرضى عنهـــا

3- الآليات البلاغية:

3-1 الشاهد:

وهو في قوله:

راه نهار بعويناته (ج: عين)والليل بوذناته(ج: أذن)، ويقصد بهذا المثل أأن الأفعال في النهار قد تكتشف ويراها الآخرون والأقوال بالليل أيضا قد يسمعها الناس وهو دلالة على أن وضوح النهار وضوئه يساعد على الرؤية الواضحة والجلية وهدوء الليل وسكونه يساعد على سماع الأصوات الخافته ....

3-3 الطباق:

كما رأينا سابقا أن الطباق يعرف على انه الجمع بين متضادين، أو معنيين متقابلين في الملفوظات والمطابقة في الكلام هي: "الجمع بين الشيئ وضده، في جزء من أجزاء الرسالة أو الخطبة"[1]، مثل الجمع بين (الشتاء والصيف والبداية والنهاية)

ونجده بكثرة في هذه الحكاية في:

. نسيت/ تفكر.

. دجاج أسود/ دجاج الأبيض.

. بنتي / ولدي .

. ليل/نهار.

. الوراء/ القدام.

. داخلة/ خارجة.

. يحيي من حياني/ ويقتل من قتلني.

. لحمة/ شحمه.

. يجيها/ مجاش.

. مريض/ شفى.

ـ ونجد الجناس(جناس ناقص) في قوله:

. عيسى وبيسى.

والغرض من هذا الطباق والمقابلة هو بلوغ الغرض المنشود.

4-3 التكرار:

إذن كما رأينا سابقا على أن التكرار هو إيراد اللفظ في جملة، كما يوجد في الحكاية على النحو التالي:

[1] أبو هلال العسكري، الصناعتين، ص16.

هاهو الطبيب لداوي والفرج عن الله...، تكررت ثلاث مرات، والمقصود هنا أنها طبيب تعالج المرضى لكن بإذن الله سأشفيه، يراد به إثارة توقع المتلقي، تأكيد المعاني وترسيخها في الذهن.

رابعا: قصة الخائن

لو تأملنا معظم الحكايات لوجدناها تبدأ بمقدمات مختلفة منها حجاتك يا مجاتك ....وغيرها من المقدمات لجذب المستمع وإثارة الرغبة فيه ليكمل باقي الحكاية، فهذه الحكاية المعنونة بقصة الخائن الذي سرق كنز السلطان....

1- دلالة العنوان:

وتأتي أهمية العنوان موضوع هذه الدراسة من التوجه البلاغي الجديد، الذي يسعى إلى كسر هيمنة العنوان الحرفي الاشتمالي، ليؤسس بدلاً منه عنواناً تلميحياً، فالعنوان من أهم العناصر المكونة للمؤلف الأدبي، وهو سلطة النص وواجهته الإعلامية، وهو الجزء الدال منه. يساهم في تفسيره، وفك غموضه[1].

- **قصة:** وهي من تقصص الخبر...أي تتبعه...والقصة...الأمر الحديث واقتصصت الحديث...أي رويته على وجهه، وقص عليه الخبر قصاً، وفي حديث الرؤيا لا يقصها إلا على واد...[2]
- **خائن:** خائنون خونه...فاعل من خان أي خائن العهد الذي لا يرعى العهد ولم يحافظ عليه...[3]

أما القراءة الأخرى للعنوان فإنها تتمثل في أن الخائن قام بعملية استكشاف خفايا قصر السلطان فصور لنا كيف سرق الكنز بأسهل الطرق وكيف نجى من الكمين الذي نصب له، وكيف اخذ عمه لكي يدفنه فصور لنا هذا في عدة مشاهد التي جاءت على لسانه، وذلك من غفلة الحراس والسلطان وغياب الفطنة، لذالك لم يجد صعوبة في سرقة كنز السلطان.

[1] ينظر: جميل حمداوي، السيموطيقا والعنونة، عالم الفكر، الكويت، مج 25، عدد3، 1997 ص107.

[2] مرسي الصباغ، القصص الشعبي العربي في كتب التراث، دار الوفاء لطباعة والنشر، الإسكندرية، د ط، ص9.

[3] إبراهيم أنيس وزملاؤه، المعجم الوسيط، دار المعارف، مصر، جé، ط 2، 1973، ص510.

2- الآليات اللغوية:

2-1 الروابط الحجاجية:

أ- الرابط . ما .

وهي ما شرطية تحتاج إلى فعل شرط وجوابه وهي كالآتي:

وبعد ما تعلم الولد السرقه قاله عمه كاين عند السلطان لويز ومقديتش نسرق، قاله خليه عليا نايا هذي حاجه ساهله عليا...

بعد تعلمه للسرقة طلب منه عمه أن يسرق اللويز الذي عند السلطان لأنه مقدرش يسرقه هو من قبل.

ب - الرابط . لكن .

يربط بين قولين متفاوتين في القوة، وهو يفيد الاستدراك، "وهو تعقيب الكلام بإزالة بعض الخواطر والأوهام التي ترد على الذهن بسببه، وهو يقتضي ان يكون ما بعد أداة الاستدراك مخالفا لما قبلها في الحكم المعنوي."[1] فاستعمال أداة الاستدراك . لكن . يكون من أجل إزالة الوهم وإبعاده.وذلك في الموضع التالي:

بقى شوي لويز لرجع من غدوا هو وعمه بش يكمل يسرقوه، لكن سلطان نصب للهم فخ وحط لصقه في طريق كي يمشي عليها السارق يلصق فيها...

فهنا نجد الرابط . لكن . جاءت تعقب الكلام .

[1] عباس حسن، النحو الوافي، مع ربطة بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة، دار المعارف، مصر، ط 4، ج 3، ص616.

2-2 السلم الحجاجي:

لقد أورد القاص عدة سلالم حجاجية منها:

هذه وصية الابن لأمه وزوجة عمه لكي يبردن قلوبهن على عمه ولا يكشفهن السلطان.

2-3 الأفعال الكلامية:

ولتثبيت الحجج السابقة وتقويتها استعملت الأدوات اللغوية، التي تلعب دورا حجاجيا، داخل الملفوظ، و منها:

راح الطفل وقرأ كل الكتب	غير مباشر	غرضه معرفة مهنة والده للعمل بها
وبدأ العم في سرقة بيض الدجاج ويحطه في طربوشه	غير مباشر	الغرض تعليم العم للولد مهنة أبوه وهي السرقة
توصلن لعمي طيحن الصحونة	مباشر	والغرض من ذلك البكاء على عمهم دون علم السلطان
وبدأ يحسس ويشكشك بش يهرب الناس كل من حذا عمه	مباشر	الغرض أنه يهز عمه ويدفنه بلا ما يعرف السلطان

3-الآليات البلاغية:

3-1 الطباق:

لقد ورد الطباق وكان حاضرا بقوة في هذه الحكاية فزادها بهجة وأسلوب ممتع في التوظيف ومن بينه:

. محروقة/ بردت.

. هزن/ طيحن.

. الليل/ الصباح.

. روحن/ أرجعن.

. قديت/ مقديتش.

3-2 تقنية التكرار:

وظف القاص هذه التقنية التي تلعب دورا حجاجيا هاما في الحكاية فنجده:

ها فخاري ها فخاري... كررت عدة مرات والهدف من هذا التكرار هو الندب والبكاء...

3-3 الإيجاز:

"هو وضع معاني الكثيرة في ألفاظ أقل منها، وافية بالغرض المقصود، مع الإبانة والإفصاح."

حيث نرى هذا الإيجاز إيجاز حذف وتجلى في قوله:

- ولت ناس تعاير فيه اخدم خدمة أبوك ليعايروك، الأصل تعاير فيه وتقول اخدم خدمت أبوك.
- هزن لصحان وراحن، الأصل راحن للحانوت وهزن لصحان وراحن لحشانهن.
- بش يهرب الناس كل من حذا عمه، بش يهز هو عمه ويدفنه، وفي صباح جاء سلطان ملقاش الفريسة، الأصل ...بش يهز هو عمه ويدفنه فهرب الناس وهز فريسة عمه ودفنه، وفي الصباح جاء السلطان للسوق ملقاش الفريسة.

خاتمـــــــة

خاتمة

من خلال تتبعي لكتب اللسانيات التداولية والبلاغية رأيت أن الحجاج ضرورة حتمية وآلية لابد منها في جميع مجالات الحياة(إعلام– سياسة – دعاية – سيكولوجيا...)، لأنه يستوعب قدرا واسعا من عملية التواصل الإنساني المنطوق والمكتوب معا لمحاولة التأثير والإقناع، إذ لا غنى عنه ولا مفر منه في طرائق الإقناع التي يسلكها المتكلم للوصول إلى مبتغاه، وقد أتاحت دراسة الحكاية الشعبية السوفية الوقوف على مجموعة من النتائج سنعرفها وفق ترتيب الفصول والمباحث:

– الحكاية مأخوذة من محاكاة، وهي محاكاة فطرية للإنسان لما يجول في خاطره، كما أنها تحتوي على أنواع عديدة على حسب الموضوع الذي تتناوله.

– مصطلح الحجاج مفهومه عائم ,يتحّرك عبر دلالات متنّوعة,في كثير من الحقول المعرفية، ارتبط عبر مساره التآريخي، بمصطلحات طالما اعتبرت مرادفات له(كالجدل والحوار والبرهان والمناظرة...)

– شهد الدرس الحجاجي ازدهارا في الفترة اليونانية(سفسطائيين _أرسطو – سقراط – أفلاطون) فاحتضن فن الجدل والمنطق والبلاغة نشأة مبحث الحجاج في الفكر اليوناني القديم، وظهرت معارفه مع أعلام الفكر اليوناني.

– ظهر الحجاج في التراث البلاغي العربي مرادفا للجدل واستخدم كل من المصطلحين مترادفين في التراث العربي الإسلامي الذي توفر على مجموعة من الخصائص التي يتميز بها الخطاب الحجاجي، وما يدل على ذلك علم التفسير،علوم القرآن، علم الكلام، التي تفاعلت مع المنتوج اليوناني في كل من الجدل والخطابة.

– هناك علاقة واضحة وتحديدات دقيقة بين مصطلحي الحجاج والإقناع فالحجاج هو آلية أو وسيلة تقضي إلى الإقناع.

– تعدّدت تقنيآّت الحجاج بما تتضّمنه من آليآّت بلاغيةّ وأدوات لغويةّ، وكذا السّلّم الحجاجي وقانونه، والأفعال اللغوية.

أما الفصل الثاني وأثناء تحليلنا لبعض النماذج من الحكايات الشعبية السوفية لاسيما البلاغية

واللغوية، نجد أن القاص الشعبي يركز دائما على تقديم النتيجة ثم إدراج الحجج لتدعيم هذه النتيجة أو العكس ، وقد تكون الحجج أو النتيجة ضمنية ، فنقوم باستخلاصها من مقاصد المتكلم ثم نوجهها وجهة حجاجية ، وذلك انطلاقا من المقاصد.

– العنوان هو أحد تقنيات النص الموازي التي لا تزال تشكل مدخلا لدراسة النص الأدبي بوصفه كما يقول جميل حمداوي:"مصطلحا إجرائيا ناجحا في مقاربة النص الأدبي، ومفتاحا أساسيا يتسلح به المحلل، للولوج إلى أغوار النص العميقة قصد استقطابها وتأويلها."لأنه المرشد الأول للمتلقي والانطباع الأولي للعمل...

– ونجد القاص اعتمد على الروابط الحجاجية وذلك من أجل انسجام خطابه حجاجيا من جهة وتوجيه خطابه وجهة قوية من جهة أخرى ، كما رأينا كذلك أنه استعمل التدرج في الحجج وذلك لاستمالة المخاطب والتأثير فيه.

– لجأت الحكاية الشعبية السوفية كذلك إلى الأفعال اللغوية، كما وجدنا أنها توجه القول حجاجيا.

– ورأينا هذا من خلال تحليلنا لبعض النماذج كالاستعارة والكناية والتشبيه والتمثيل...،هذه الآليات التي تكسب القول درجة عالية من الإقناع و التأثير.

– ويمكن النظر إلى هذه الوسائل نظرة جمالية بالإضافة إلى النظرة الحجاجية التي تؤدي الدور الأساس في الحكاية الشعبية.

– اعتمدت الحكاية الشعبية السوفية على الحجج الجاهزة ، وهي تقريبا موجودة في كل الليالي، لأن الحجج الجاهزة من الحجج القوية جدا كما اعتمدت الحكاية الشعبية على الآليات اللغوية ، وهي كما يرى ديكرو :"الحجاج في اللغة هو ظاهرة لغوية نجدها في كل قول وفي كل خطاب."

– للطباق أهميةّ في عمليةّ الإقناع والتأّثير في حجاجيتّه؛ وذلك يكمن في أنه يزيد المعنى قّوة وجلاء، مما يؤّدي إلى الإقناع بفحواه.

ويمكن الإشارة أخيرا إلى أن بالبحث عن مظاهر الحجاج في الحكاية الشعبية السوفية، كانت النماذج محدودة، بالنظر إلى الصبغة السردية الغالبة على الحكاية الشعبية فينجد الحجاج يحضر أكثر في النصوص الحوارية.

وفي الأخير أقول أنني لا أزعم أنني أحطت بكل الموضوع لأنه موضوع متشعب، بل حاولت جاهدة أن ألمس البعض منها محاولة الاقتراب من جوهره لأترك الآليات الأخرى لأبحاث أشمل تكون قادرة بالإحاطة بكل الآليات الحجاجية.

ونسأل الله التوفيق...ولله الحمد من قبل ومن بعد...

ملحـــــق

لونجة

لونجة حاجاتكم يا ماجاتكم، كاين بكري بنت سمحة(جميلة) ياسر يسموها لونج، مرة راح خوها للبئر بش يورد الماء، كي جبد الدلو جبد معاه شعرة طويلة ياسر، حلف كان تزوج مولاة ها الشعرة ولو كانت لونجة بنت أمه راح يقيس في ها الشعرة عن بنوت لبلاد الكل، حتى جت عن شعر لونجة أخته، قال لها نتزوجك وراني حالف، قالت كيفاه تتزوجني يا أوخيي؟ قال لها راني حالف كان نتزوج مولاة الشعرة ولو كنت إنت وبدن النساوين يفتلولها في شعرها ويغنولها :

حن الحنان ومازال الفتول روحي يا لبنية يعطيك بالقبول***

وكان عندها خوها الصغير يجري ياسر راحت لونجة وصاته وقالت له: كي يولوا يفتلولي(ضفر) في شعري، اسرق المشط واطلع في القبة وما تعطيه لحتى واحد كلاش للونجة بنت أمك، خذي الطفل برأي أخته وسرق المشط وطلع فوق القبة، قالوا له هات المشط يهديك ربي، قال لهم ما نعطيش لحتى واحد كلاش جت لونجة نعطيه لها، قالت لهم لونجة خلوني نروحله نايا انجيب من عنده المشط ونجي، طلعت لونجة لخوها دارت إيديها في إيد خزها وهربت معاه للجبل، راحت لها أختها وقالت لها: يا لونجة يا بنية أمي، دربيلي سالف الدلال نطلع معاك لروس الجبال، قالت لها: مين كنت أوخيتي، اندربيلك(نزيلك) سالف الدلال، ونطلع معاك لروس الجبال، وكي عدت سليفتي، اهبطي أطلع يا جبل أطلع يطلع الجبل، جاتها أمها وقالت لها :يا لونجة يا بنيتي، دربيلي سالف الدلال نطلع معاك لروس الجبال، قالت لها منين كنت أميمتي، اندربيلك سالف الدلال، ونطلع معاك لروس الجبال، وكي عدت إعميمتي(أم الزوج) اهبطي، أطلع يا جبل أطلع يطلع الجبل، جاها أباها وقاللها: يا لونجة يا بنيتي، دربيلي سالف الدلال نطلع معاك لروس الجبال، قالت له منين كنت أبي اندربيلك سالف الدلال ةنطلع معاك لروس الجبال، وكي عدت إعميمتي(أب الزوج) اهبطي، أطلع يا جبل أطلع يطلع الجبل،جاها خوها لي بش يتزوجها وقاللها: يا لونجة يا أوخيتي، دربيلي سالف الدلال نطلع معاك لروس الجبال، قالتلها منين كنت أخيي، اندربيلك سالف الدلال، ونطلع معاك لروس الجبال، وكيعدت اروبجلي ، اهبط شوكة دقك، وما يناحيها إلا خلالي ليسر، أطلع يا جبل أطلع يطلع الجبل،

أيسوا منها وهربت لونجة مع خوها الصغير وشدوا الخلاء حتى اعطش خوها الصغير، مشوا عنبير الخنفوسة وبير البهيم وبير الضفدع وبير الجمال.....حتى وصلوا لبير الغزال جاء بش يشرب منه، قالت له لونجة: ما تشربشي راك تتحول لغزال، خلى الطفل نعليه تحت البير وراح يتبع في أخته..... قال لها يا أخيتي راني نسيت نعلي حدا البير، توا نجيبهم ونجي، راح شرب من البير ورجع لها غزال ينط ونعله في رجليه راحت هي واياه داخلين بلاد خارجين بلاد.....حتى وصلوا إلى بلاد شافها السلطان، عجباته، طلب منها الزواج قبلت، اتزوجت لونجة من السلطان، وكان هو متزوج ياسر نساوين....جاء موسم الحج وقبل ما يروح السلطان للحج قال للونجة: هاذ الديار الكل افتحيهن، غير هاذ الدار ما تقربيش منها، وراح السلطان للحج، نسوين السلطان كانن غايرات ياسر من لونجة وحبن يتهنن منها ومن لغزيل خوها، راحن يدبرن عليها وقالولها حلي الدر وما تخافيش ما فيها حتى شيء وراه ممكن داس(مخبئ) فيها مال ولا مرأة أخرى ولا حاجه مش حابنا نشوفها.....بقن يدبرن عليها حتى صدقتهن ، راحت لونجة حلت الدار ودخلت لقت فيها ثعبان كبير شدها وما خلاهاش تخرج، جاء السلطان من الحج ملقاش لونجة قالوله نساوينه مناش عافين عنها، راحن النسوين بش يذبحن الغزيل، بدا الغزيل ينادي في أخته ويقول: يا لونجة يا بنت أمي، لماس اتمضت والطناجر غلت لغزيل ولد أمك بش يذبحوه، قالت له لونجة: يا لغزيل يا أوخيي، ولد السلطان في بطني والثعبان متوسدني.....يسمع السلطان ويقولعاودوش قولت يقول: يا لونجة يا بنت أمي، لماس اتمضت والطناجر غلت لغزيل ولد أمك بش يذبحوه، تردله لونجة: يا لغزيل يا أوخيي، ولد السلطان في بطني والثعبان متوسدني..... ويقول هو: يا لونجة يا بنت أمي، لماس اتمضت والطناجر غلت لغزيل ولد أمك بش يذبحوه، تعاود تردلله لونجة: يا لغزيل يا أوخيي، ولد السلطان في بطني والثعبان متوسدني .....سمع السلطان لونجة وخوها، راح للدبار وقال له دبر علي: قال له الدبار روح اذبح جمل كبير قدام باب الدار لكن خلي دوارته البرة، تو يخرج الثعبان وياكل فيها دار الملك كيما قال له الدبار وخرج الثعبان ودخل لكرش البعير وخرجت لونجة وقتل الملك الثعبان وطلق نسوينه لحرات وعاش مع لونجة في هناء .خرافتنا غابة غابة وفي كل عام تجينا صابة، صلوا على النبي وأصحابه.[1]

[1] فاطمة(حرم عطا الله العيد)، 55 سنة، النخلة.

عظام الرأس

كاين مرة ساساية(طلابة/متسولة) كانت تخرج كل يوم من الصبح تدور في لبلاد تطلب وترجع العشوة إلى حوشها إلي نصه طايح عنها، وكي العادة مره خرجت الصبحة وهي تمشي الفجر، إلقت إعظام إنتاع راس مشت عنها، اتكلمت هاك العظام وقالت :أسمعي كان هزتيني يا احليلك وكان خليتيني ياحليلك، معرفتشي هاك الطلابة واش ادير، كان هزت لعظام ياحليلها وكان خلتها يا حليلها، وفكرت مليح وقالت: هيا انهزها، وهزتها وادتها لحشوها وحطتها في السباط، ورجعت تطل، وكي جت العشوة إلى حوشها دخلت القت قضيتها إكل مقضية وحوشها نضيف وعشاها طايب، حارت هاك الطلابة ومعرفتشي واش إدير، ومن غدوة خرجت كي العادة تطلب وكي رجعت القت قضيتها مقضية وعشاها طايب، وكان كل يوم هكا وكانت هاك لعظام إنتاع الرأس كل يوم طيب وتنظف، ونهار من النهارات قبل ما تخرج سمعت صوت قاللها: روحي للسلطان وقوليله جايتكم خطابة في بنت الحسب والنسب ، جايا نخطب في بنتكم" عيشة "إلى ولدي، حارت هاك الطلابة وقالت ها الصوت منين جاي، زاد اتعاودلها الحديث وعرفت الطلاب بلي راهي عظام الراس هي إلي تكلمت،وعرفت راهي هي إلي كانت تنظف وتطيب، راحت الطلابة للسلطان، قالت للخدام عن واش جاية والخدام راح قال للسلطان، قاللهم السلطان سحتوها، ورجعت إلى حوشها، ومن غدوه زاد قالتلها العظام انتاع الراس روحي للسلطان وقوليله واش قتلك أمس، راحت الطلابة وكي شافوها الخدامة راحوا للسلطان وخبروه بلي راهي الطلابة رجعت تخطب في بنتك، قاللهم السلطان أضربوها ميات ضربة وادوها لحوشها، راحوا ضربوها وجلوها حتان قريب تموت، وادوها ولوحوها في حوشها، نفخت فيها هاك العظام شوي رجعت العجوز الطلابة لباس عنها، وقالت لروحها خسارة كي هزيت العظام، قالتلها العظام :راني قتلك كان هزيتني يا إحليلك وكان خليتيني يا إحليلك، وجت الصبحة وقبل ما تخرج تطلب سمعت الصوت قاللها روحي للسلطان أخطبي بنته، وزادت راحت وكي شافوها الخدام راحوا للسلطان قاللهم كيفاش رجعت راني قلتلكم أضربوها ياسر خلي ماعدتشي ترجع، قالوا له رانا ضربناها، قاللهم إمالا أذبحوها وتفتفوها شوي شوي وإدوها إلحوشها، راحوا الخدام ذبحوها

وتفتفوها وأدوها لحوشها، زادت هاك لعظام إنتاع الراس نفخت فيها ورجعت هاك العجوز الطلابة كيما هي، تعذبت وتمرمدت هاك العجوز، والصبحة زادت سمعت الصوت إلي كان إجيها ويطلب منها تروح للسلطان، راحت العجوز وهي خايفة من عظام الراس وخايفة من السلطان واش مازال مش إيديرلها أكثر من الذبح، وكي شافوها الخدام خافوا منها وراحوا للسلطان وقالوا له يا سيدي السلطان العجوز الطلابة إلي،ذبحناها أمس راهي جت،إترعب السلطان ومعرفشي واش إيدير وخاف، وقاللهم روحوا هاتوا عيشة بنتي وأعطوها لها وخلي تروح عني، راحوا الخدامة وجابوا بنت السلطان وعطوها للطلابة ومش عارفين لا هم ولا السلطان واش مصير بنته، راحت الطلابة وبنت السلطان للحوش، والطلابة مش عارفة واش تقول لها كي تنشدها عن ولدها إلي راهي تخطب له، وصلوا للحوش وكيف دخلوا لقيوا حوش الطلابة عاد قصر وفيه من الخدامة أكثر من خدامة السلطان وجنان أكثر من جنان السلطان، وإعظام الراس مابانتش كان طلابه حايره ومش عارفه واش دير ومدرقا حيرتها، كمل العرس وتفرقوا الناس والعروس كل يوم تخرج من دارها فارحة، حارت الطلابة عن ها النعيم الي عايشة فيه، وإشتت تعرف منه العريس، وفي ليلة من الليالي جت إحذى دار العروس وبقت تسمع وقالت لازم إنشوفه منه ها العريس، وحتى العظام إلى كانت تتكلم ما عدتشي باينة، وكي طلت إنشقت الأرض ودخل فيها العريس، وندمت الطلابة عن واش دارت، وعادت عيشة بنت السلطان حزينة وتبكي عن راجلها الي بلعاته الأرض، حتان جاها في المنام وقاللها :روحي لباك وقوليله يبنيلك دوش حذا النخلة السابعة في يوم واحد، وراني إنجيبلك سبعة بنوت قوليلهن يعطوك شعرة من شعر البنت الصغيرة، وكي يعطوك راني إنبان نايا إلي راكي،تستني فيا، راحت عيشه تجري لباها وقالت له .راح السلطان كلف خدامين لبلاد اكل في نهار وقاللهم لازم عليكم تبنوا لي دوش لعيشة بنتي إحذا النخلة السابعة، وإتخدم الدوش وجتها سبعة بنوت إسماح وإدوشن معاها و كي جو مش يروحن، قالتلهن راني إنفحت في سالف ها البنت الصغيرة أعطوهلي، إتشاورن مع بعضاهن وقالوا مش خسارة في بنت السلطان ونحوا سالف الطفلة الصغيرة وأعطوها لعيشة، كيف شداته اتحلت(انشقت) الأرض مرة أخرى وطاحت هاك البنوت في الأرض وخرج راجل بنت السلطان،

وقودها وراحوا لحوشهم وألقوا الطلابة إلي تحملت الضرب والذبح عنجال عيشه بنت السلطان وراجلها، وعيشوها معاهم في قصرهم وداروها في عوض أمهم وعاشوا لولاد ولبنات وكملت حكاية.[2]

[2] سلطانة(حرم بلول إبراهيم)،65 سنة، حي محمد بوضياف البياضة.

قصة الخائن

حجاتك يا مجاتك، قالك كاين راجل خاين مات وخلى ولد، كبر الولد ولت ناس تعاير فيه إخدم خدمة أبوك ليعايروك، قال لولد لعمه علمني خدمة بابا وكان ابوه كاتب اعمال السرقة لي قام بيها في كتب مكتوبة كلها و وصاهم متقولوش لودي عن خدمتي، لعم مقدش يقوله عن جاله وعد خوه ميقولش عن خدمته لولده، راح لعم قال لطفل روح شو فاك لكتب تلقى أعمال باباك مسجلة كل ثم، راح طفل وقرأ كل لكتب وعرف مهنة أبوه، وبعد ما قرأ لكتب قال لعمه كيفاش نبدأ عمل أبي فقال له عمه اتبعني، راح طفل مع عمه إلى مكان تربية الدجاج وبدأ العم في سرقة بيض الدجاج ويحطه في طربوشه والولد يهز في البيض من طربوشة عمه ويحطها في طربوشه ويحط في الحجار في طربوشة عمه بلاصت البيض ومن هنايا قال العم لولد خوه هنا ريح بالي عليك ومعادش نشغب عليك عن جالك تعلمت خدمة أبوك، وبعد ما تعلم الولد السرقه قاله عمه كاين عند السلطان لويز(ذهب) ومقديتش نسرق، قاله خليه عليا نايا هذي حاجه ساهله عليا، هز الولد جماله وصبغها بالقطران وساقها جهة اللويز وهو يمشي والحراس يسحت فيه بعد من هذي لبلاصه مشى وحقرهم ولويز لصق في جمال وكمل طريقه، بقى شوي لويز لرجع من غدوا هو وعمه بش يكمل يسرقوه، لكن سلطان نصب للهم فخ وحط لصقه في طريق كي يمشي عليها السارق يلصق فيها، وكي ضرب ليل جاء العم ولد خوه باه يكمل يهز لويس لي مزال فلصق العم في اللصقة ومقدش يمشي، شاف العم روحه خلاص مكانش أمل بش ينجو قال لولد خوه قصلي راسي وهزه معاك بش كي يلقوني ميعرفونيش وميعرفوكش، هز طفل اللويز الي مزال ودار واش قاله عمه قص له راسه وراح دسه عند أمه، وفي صباح كي جاء سلطان لبلاصة تع كمين لقى الخاين ثم بصح معرفاش منه عنجال راسه مقطوع راح سلطان هز الجسم لسوق وعلقها ثم، وكان قصده من تعليقها في سوق بش يتعرف اهل الخاين على الخاين ويبكو عليه وهكا يعرف جسم من هذاك

وكانت مرأة عمه محروقه على راجلها لي مات وحبت تبرد قلبها على موته بصح خايفات ليبكن يفيق بيهن السلطان، قال طفل لأمه ومرأة عمه روحن هزن صحونه تع فخار وروحن لسوق وين كاين

عمي كي توصلن لعمي طيحن صحونه وأبدن بلعياط"ها فخاري هافخاري...." سمع سلطان صوت لعياط جاهن وقاللهن وشبيكن قاللهن صحونتنا تكسرت، قاللهن السلطان روحن لهذاك الحنوت وهزن صحونه وروحن لحشانكم، لأن الفريسة موجه قلوبنا، هزن لصحان وراحن لحيشانهن وبردن قلوبهن باللعياط عن موت العم، وكي هبط الليل لبس الطفل لبسة تع حديد وراح لسوق وين كاين عمه وبدا يحسس ويشكشك بش يهرب الناس كل من حذا عمه، بش يهز هو عمه ويدفنه، وفي صباح جاء سلطان ملقاش الفريسة قاللهم وينها الفريسه قاللوله جاء عزرائيل ملك الموت وهزها.
وهكذا دفن العم وسرق الكنز ولم يجد السلطان من الخائن.[3]

[3] خليفة بد زكري، 70 سنة، حي محمد بوضياف البياضة.

طير لمشط السبعة (الطير الأخضر والأجنحته ترد عليه)

حجاتك يامجاتك، كاين راجل رايح للحج وكانت عنده مرأة عند منها زوز بنوت ومرته لولى عنده منها بنت كيولى رايح بنوت الستوت قاتلهن وصين باكن يجيبلكن ذهب وصنه على ذهب وربيبتها قاتلها قوليله يجيبلك طير لمشط السبعة وصاته وش قاتلها مراة باها راح باهن للحج وكي وشري الذهب لبنوته ونسي طير لمشط السبعة(طائر ريحاني) لي وصاته بنته الأخرى وكي طلع فوق فرسه محبش يمشي(وبكري يقول كان نسى الحاج حاجه من لموصيينه عنها الحاجه لي بش يرجع بيها متمشيش كلا جاب واش وصوه كل) قاله راجل غنت اكيد وصوك على حاجه ونسيتها تفكر قاله بنتي وصتني على طير لمشط السبعة ونايا معرفتاش وشيء قاله راه طير يسكن بعيد وراه لي راح بش يجيبه يموت ولي باعثك له راه حابك تومت قاله نايا وصتني عنه بنتي نروح ولي يصرا يصرا راح راجل داخل بلاد خارج بلاد وعقب على الهم كل حتى وصل غابه لقى راجل كبير سلم عليه وقاله وين نلقى طير لمشط السبعة قاله فوت حتى تكمل الغابة تجيك بلاد طير لمشط السبعة، ووصاه قاله تلقى مرا ترضع في ولدها من الوراء وشعرها فيه النار ويدور عنها دجاج الأسود وترحي في عظام الناس وضروس لعباد رد بالك تقدملها راهي تاكلك بصح كان لقيتها ترضع فيه من القدام ودجاج الأبيض جنبها نقز هنها وأحكم صدرها وقوللها رص عيسى وبيسى لا دريلي شيء تقولك واش طالب قوللها طالب طير لمشط السبعة، مشى مشى هذاك الراجل وخرج من الغابة ووصل بلاد طير لمشط السبعة لقى المراة بجنبها الدجاج الأسود وشعرها فيه النار وترضع في ولدها من لوراء خاف وبقى مدرق، بعد مده شافها لقاها ترضع في ولدها من القدام وبجنبها الدجاج الابيض وترحي في القمح، نقز عنها وشدها من صدره وقاللها رص عيسى وبيسى لا دريلي شيء، و قاتله واش طالب قاللها طالب طير لمشط السبعة قاتله ولدي منقدش نمدهلك أطلب حاجه أخرى قاللها لا حاب طير لمشط السبعة بنتي طالباته، أعطاته كساره تع شعر وقاتله قولها في ليل تبخر وتقد روحها وتحل طاقة تع دارها وتحط هالشعر في طاقة تو يجيها طير لمشط السبعة، راح الراجل لحوشه وأعطى لبنوته الذهب وراح لبنته الأخرى قاللها منه قالك عنه هذا الطير قاتله أمي لي قاتلي عنه قال لبنته وش قاتله المراة وراح، في ليل

بخرت البنت وقدت روحها تستنى حتى شافت طير كبير جايها حط فوق القبة ومن بعد دخل قعد معاها ليل الكل ومن بعد كي قرب صباح رقدت هي فرشها باللويز وراح جاتها مرت باها هزت الذهب الكل قاتلها متنوضيش من بلاصتك انا لي نطبقلك فراشك كان الطير كل ليله يفرشها باللويز كانت مراة باها تهز في اللويز نهار من النهارات قاللها طير لمشط السبعة راكي تهزي في لويز ولالا قاتله لا راهي مرت بابا قاتلي متنوضيش انا لي نهزلك فراشك، قاللها هو عودي هزي وحدك قشك، ولت لبنت تنوض من صباح تهز لويز وترجع ترقد تجي مراة باها متلقاش لويز كل صبحه تغششت وراحت دقت مسامير فوق القبة وفي هذيك الليلة جاء طير لمشط السبعة دقاته المسامير طار وراح لبلاده وتغشش من الطفلة عنباله هي لي درتله المسامير، بقت البنت كل ليلة تستنى فيه بش يجيها مجاش بعد مده كبيره راحت لدبار وقاتله راني واخضه طير لمشط السبعة وراهي مرت بايا دارتله المسامير في كي حط عنها جرحاته ومن وقتها ما بان أعطاها الدبار لبسة تع حديد وقاللها روحي حوسي عنه ، خرجت تحوس عليه داخلة بلاد خارجه بلاد وصلت لبلاصه سمعت صوت كي طلت لقت الصيد ولابة يتكلم قالت اللابه لراجلها الصيد سمعت بطير لمشط السبعه كان مادي وحده بني أدمية غشوه وراه مريض وطبت العالم مدووش واخواته متغشيشات ومتحلفات بش ياكلن مرته هو وياهن قاللها الصيد سمعت بيه، وراه دواه ساهل ساهل راه دواه عدنا حنايا قاتله وشيء قالها متقوليشي راه نهار بعويناته والليل بوذناته ودواه لحمه من لحمي ولحمه من لحمك وشحمه من شحمتي وشحمه من شحمتك وجغمة دم من دمي وجغمة دم من دمك يغلوهن ومن بعد يجيب ريشه وينفض فيها على لبلاصه الي توجع فيه ومضرورة والمرا تسمع فيهم خلتهم ما رقدوا وراحت ذبحتهم وهزت منهم في زوز شقشة لحم وشحمه وجغمة جغمة دم وراحت لبلاد طير لمشط السبعه ولت تنادي هاهو الطبيب لداوي والفرج عن الله هاهو الطبيب لداوي والفرج عن الله، سمعنها اخواته قالن لأمهن نجيبوا هالطبيب قاتلهن لا عيين ومدواه حتى واحد قاتلها نجرب تو هذا راه يقول نايا الطبيب لي يداوي والفرج عن الله مكانش لي يقول فيها الفرج عن الله ، راحنلها وقاتلهن واش بيكن قاللها راه خونا خضي بني آدمية غشاته وراه مريض.

ورانا متحلفين كان شفى خونا نروح ناكلوها ، قاتلهم هاتولي معون(إناء) نظيف واخرجن خلوني وحدي معاه طبخت الدواء ونظفته كل وكي ريح قاليحيي من حياني ويقتل من قتلني، راحت طيبتله خبزة ودارت فيها خاتم لي مدهلها هو قبل وقاتله كول هالخبزة وراك بريت وكي جت خارجه قاللها اطلبي واش تحبي قاتله طالبة سبحة الأمان عطوها السبحة ورجعت لحوشهم وفي هذيك الليله كانت تستنى فيه عنجالها عارفاته بش يجي ياكلها شافاته جاي من بعيد علقتله السبحة قالها منين جبت هالسبحة قاتله نايا لي جيت داويتك طيبتلك الخبزة ودرتلك فيها الخاتم وطلبت عنك سبحة الأمان...، قاللها نايا معتش بش نجي هايا انت روحي معايا بصح كي نوصل غادي البسي السبحة راهي أمي وأخواتي متحلفات بش ياكلنك، هزها وطار بيها لبلاده كي وصلو لبست سبحة قاللها اخواته كيفاش وصلاتك السبحة قاتلهم نايا لي جيتكم ودويته....وهذي هي خرافتنا غابة غابة كل عام تجينا صابة تفاحة ليا وتفاحة لأمتي محمد شوي شوي وتفاحة لمن يصقر فيا.[4]

[4] عائشة(حرم بد زكري خليفة)،60 سنة، حي محمد بوضياف البياضة.

قائمة المصادر والمراجع

❖ **القرآن الكريم.**

I- الرواة:

1.خليفة بده زكري،70 سنة،حي محمد بوضياف البياضة.

2.سلطانة (حرم بلول ابراهيم) 65 سنة حي الشهداء.

3.عائشة (حرم بده زكري خليفة) 60 سنة،حي محمد بوضياف البياضة.

4.فاطمة (حرم عطاء الله العيد) 55 سنة،النخلة .

II- المصادر والمراجع

1. إبراهيم أنيس وزملاؤه، المعجم الوسيط، دار المعارف، مصر، ج2، ط 2، 1973.

2. أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقرى، المصباح المنير، معجم عربي عربي،دار الحديث القاهرة، ط1، 2000.

3. أحمد زغب، الأدب الشعبي الدرس والتطبيق، مطبعة سخرية، الوادي، ط1،2008.

4. أحمد زغب، الأدب الشعبي الدرس والتطبيق، مطبعة سخرية، الوادي، ط2،2012.

5. أحمد مطلوب، أساليب بلاغية(الفصاحة . البلاغة . المعاني)،وكالة المطبوعات لنشر، جامعة بغداد، الكويت، د ط، 1980.

6. أرسطو طاليس، كتاب الشعر، نقل: أبي بشر متبن يوسف القبائي من السرياني إلى العربي، تح: شكري محمد عباد، الكتاب لطباعةوالنشر، القاهرة، د ط، 1987.

7. اميل بديع يعقوب، معجم الإعراب والإملاء، دار الشريفة، الجزائر، د ط، د ت.

8. جبور عبد النور، المعجم الأدبي،دار العلم للملايين ، بيروت،ط 2 ،1984.

9. الحسن أحمد بن فارس معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر لطباعة والنشر والتوزيع. ج5.

10. أبو الحسن إسحاق بن وهب، البرهان في وجوه البيان، تح: محمد شرف، مطبعة الرسالة، عابدين، مصر، د ط، د ت.

11. حسين إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دراسة تطبيقية على الصور المكية، دار القبا للطباعة والنشر و التوزيع، القاهرة، ط1،2000.

12. حمادى الصمود، أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم،جامعة الآداب والفنون والعلوم الانسانية تونس ،كلية الآداب منوبة،المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية.

13. حمو النقاري، التحاجج طبيعته ومجالاته ووظائفه، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط ، عن علي الإدريسي، في تأسيس الحجاج لدى المفكرين الإسلام.الاسكندري، دار الفكر لطباعة والنشر، بيروت لبنان، ج1، د ط، 2006.

14. الرازي، مختار الصحاح، دار الكتب العربي، مادة حجج ، بيروت، لبنان، ط1، 1967.

15. الراغب الأصفهاني، معجم مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق: نديم مرعشلي، دار الكتب العلمية، 1992.

16. ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تح: محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، القاهرة، ط3، 1964.

17. الزاوي بغورة، الفلسفة واللغة نقد المنعطف اللغوي في الفلسفة المعاصرة، دار الطليعة، بيروت، ط 1، 2005.

18. سعيدي محمد، الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون الجزائر، د ط، د ت.

19. السكاكي، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط!1، 1983، ط2، 1987.

20. صابر حباشة، التداولية والخطاب، منتديات سور الأزبكية، سوريا دمشق، د ط، 2008.

ط1، 2005.

21. طه عبد الرحمان، اللسان والميزان والتكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط1 ،1998.

22. طه عبد الرحمان، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، ط 1، 1998.

23. ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، ج3، د ط، 1984.

24. عباس حسن، النحو الوافي، مع ربطة بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة، دار المعارف، مصر، ج 3، ط4.

25. عبد الحميد بورايو، الأدب الشعبي الجزائري، دار القصبة للنشر، الجزائر، د ط، 2007.

26. عبد السلام عشير، عندما نتواصل نغير، (مقاربة تداولية معرفية لآليات التواصل والحجاج)، إفريقيا الشرق، المغرب، د ط، 2012.

27. عبد العزيز عتيق، علم البيان في البلاغة العربية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، د ط، 1985.

28. عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة،تح:عبد الحميد هنداوي،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،ط1، 2001.

29. عبد الله البستاني، معجم الوسيط، مكتبة لبنان، بيروت، .1990.

30. عبد الله صولة، الحجاج في القرآن الكريم من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، جامعة منوبة، تونس، ط1، 2001.

31. عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتجيات الخطاب مقاربة تداولية، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ط1، 2004.

32. عثمان عمر بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، د ط، د ت.

33. العلوي حافظ إسماعيل، الحجاج مفهومه ومجالاته(نظرية وتطبيقية في البلاغة العربية الجديدة)، عالم الكتب الحديث، الأردن،ج1، ط1، 2010.

34. ابن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، دمشق، د ط، 2\197,30.

35. فراس السواح، مغامرة العقل الأولي . دراسة في الأسطورة . ، بلاد الرافدين سوريا، للدراسات وللنشر والتوزيع،قبرص، ط2، 1986.

36. أبو قاسم جار الله الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجه التأويل، تح: الشريف علي بن محمد بن علي السيد أحمد بن محمد الاسكندري، دار الفكر لطباعة والنشر، بيروت لبنان، ج1، د ط، 2006.

37. لويس معلوف، المنجد في اللغة والأدب والعلوم، المطبعة الكاثولكية، بيروت، ط1، 1960.

38. محمد العبد، النص والخطاب والاتصال، الاكادمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، ط1، 2005.

39. محمد العمري،في بلاغة الخطاب الإقناعي، إفريقا الشرق المغرب، ط2، 2002.

40. محمد بن صالح العثيمين، دروس في البلاغة، وآخرون: حفني ناصف، محمد دياب، سلطان محمد، مصطفى طموم، مكتبة أهل الأثر، ط1، 2004.

41. محمد تيمور، القصة في الأدب العربي وبحوث أخرى، منشورات المكتبة العصرية،صيدا بيروت، د ط، د ت.

42. محمد سالم، الحجاج في البلاغة المعاصرة، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط 1، 2008.

43. محمد طروس، النظرية الحجاجية من خلال الدراسات البلاغية والمنطقية اللسانية، دار الثقافة، المغرب، ط1، 2005.

44. محمد وسف نجم، فن القصة، دار الصادر للطباعة والنشر، الإسكندرية، بيروت، لبنان، د.ط، 1996.

45. مختار عطية، الإيجاز في كلام العرب ونص الإعجاز، دراسة بلاغية، دار المعرفة الجامعية، مصر، د ت.

46. مرسي الصباغ، القصص الشعبي العربي في كتب التراث، دار الوفاء لطباعة والنشر، الإسكندرية، د ط.

47. مصطفى يعلي، القصص الشعبي دراسة مورفولوجية، شركة وتوزيع المدارس، الدار البيضاء، ط1، 1999.

48. الميرزا النائيمي، الحجة معانيها ومصدقيتها، مؤسسة التقى الثقافية، ط1، 2011.

49. نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير الأدب الشعبي، دار النهضة، مصر، القاهرة،د ط، د ت.

50. هاجر مدقن، الخطاب الحجاجي أنواعه وخصائصه، منشورات الإحتلاف، الجزائر، ط1، 2013.

51. أبو هلال العسكري، كتاب الصناعتين الكتابة والشعر، To.bdf.www.al-mostafa.com

III- المجلات والدوريات:

1. جميل حمداوي، السيموطيقا والعنونة، عالم الفكر، الكويت، مج 25، عدد3، 1997..

2.حبيب أعراب، الحجاج والاستدلال الحجاجي عناصر استقصاء مقال، مجلة عالم الفكر المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ج30، عدد1، 2001.

3. حمدي منصور جودي، مجلة إستراتجية الحجاج التعليمي لدى البشير الإبراهيمي، جامعة محمد خضير، بسكرة، الجزائر، العدد 5، 2009.

4. الحواس المسعودي، البنية الحجاجية في القرآن، سورة النمل نموذجا، مجلة اللغة والأدب، جامعة الجزائر، العدد12، 1997.

5. علي أحمد محمد العبيدي، الحكاية الشعبية الوصلية بين . وحدة التجنيس وتعدد الأنماط . ، دراسات موصلية، العدد 26، 2009

6. الفصيلة العلمية المختصة، الثقافة الشعبية، السنة 4، العدد13، أرشيف الثقافة الشعبية للدراسات والبحوث والنشر، البحرين،2011، الكاتبة التونسية: نور الهدى باديس، المشافهة والتدوين. الثابت والمتغير، 18/13.

7. يوسف محمود عليمات، بلاغة الحجاج في النص الشعري: دالية الراعي والنصَري نموذجا، مجلة جامعة دمشق، المجلد 29. العدد(2+1)،2013.

VI–الرسائل الجامعية:

1.بوخشبة خديجة، حجاجية الحكمة في الشعر الجزائري الحديث، مذكرة لنيل درجة الدكتوراه، إشراف: بن عيسى عبد الحكيم، جامعة وهران، 2014 2013.

2.جمال بوتشاشه، نماذج من الاستعارة في القرآن وترجماته باللغة الإنجليزية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الترجمة، إشراف: د.مختار محمصاجي، جامعة الجزائر، 2004-2005.

3.حسين بوبلوطة، الحجاج في الإمتاع والمؤانسة لأبي حيان التوحيدي، إشراف: اسماعيل زردومي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص لسانيات النص، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010/2009.

4.حمدي منصور جودي، خصائص الخطاب الحجاجي وبنياته الإقناعية في اعمال البشير الإبراهيمي(دراسة لنماذج نصية مختارة)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، إشراف:محمد خان، جامعة بسكرة محمد خضير، 2008_2007.

5.ليلى جغام، الحجاج في كتاب البيان والتبيين للجاحظ، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص علو اللسان العربي، إشراف: محمد خان، جامعة محمد خضير، بسكرة،2013 . 2012.

6.ناصر بن دخيل الله بن فالح السعيدي، الإحتجاج العقلي والمعنى البلاغي (دراسة وصفية)، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه، إشراف: محمد إبراهيم شادي، المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى، 1425_1426هـ.

فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
شكر وعرفان	
مقدمة	أ-ب-ج-د
مدخل	05
أولا: ماهية الفن القصصي والحكاية الشعبية.	06
القصة	06
الحكاية الشعبية الناهية والأنواع	08
مفهوم الحكاية الشعبية	08
أنواع الحكاية الشعبية	09
الحكاية العجيبة	10
الخرافة الرمزية(الفابولا)	10
الحكاية الشعبية الواقعية	11
الحكاية المرحة	12
الفصل الأول: استراتيجيات الحجاج	13
مفهوم الحجاج	16
نشأة الحجاج	18
أولا: الحجاج عند القدامى	18
1- في القرآن والسنة	18
2- عند الغرب	20
2-1 عند السفسطائيين	20
2-2 عند أفلاطون	20
2-3 عند أرسطو	21
3- عند العرب	22
3-1 الجاحظ	23
3-2 أبي حسن بن وهب	23
3-3 حازم القرطاجني	24
3-4 السكاكي	24
ثانيا: الحجاج عند المحدثين	25
1 عند الغرب	25
1-1 بيرلمان وتيتكا	25
1-2 ديكرو وأنسكومير	26
1-3 ميشال بيار	27
1-4 ديبورا شيفرين	27
2- عند العرب	27
2-1محمد العمري	28

2-2 طه عبد الرحمان	28
2-3 أبو بكر العزاوي	29
2-4 عبد الله صولة	29
أولا: الآليات البلاغية	31
1-تقنيات ووسائل الحجاج	31
الوسائل اللسانية	31
أ-الإحالة	31
ب-الحذف	31
ج-الوصل	31
د-التكرار	32
2-الوسائل الأصولية والفلسفية	32
أ-القياس	32
ب-التمثيل	32
ج-التكرار	33
د-الشاهد	34
هـ-الاستعارة	34
و-الإيجاز	34
ثانيا: الآليات اللغوية	35
1- الروابط والعوامل الحجاجية	35
1-1الروابط الحجاجية	35
1-2العوامل الحجاجية	36
2- نظرية السلالم الحجاجية	37
3- منطلق النظرية	38
1- قوانين السلم الحجاجي	40
أ- قانون الخفض	40
ب-قانون القلب	40
ج- قانون تبديل السلم(النفي)	41
الفصل الثاني: تجليات الحجاج في الحكاية الشعبية	42
توطئة	44
أولا:حكاية لونجة	45
1-دلالة العنوان	45
2-الآليات اللغوية	46
2-1 الروابط الحجاجية	46
أ-الرابط الحجاجي(حتى)	46
ب-الرابط الحجاجي (الواو)	47
ج- الرابط الحجاجي (لكن)	47

2-2 السلم الحجاجي	48
2-3 الأفعال الكلامية	48
3-الآليات البلاغية	49
3-1الاستعارة:	49
3-2 التكرار	50
3-3 الطباق	51
ثانيا: عظام الرأس	52
1-دلالة العنوان	53
2-الآليات اللغوية	54
2-1 الروابط الحجاجية	54
أ-الرابط الحجاجي (حتى)	54
2-2 السلم الحجاجي	55
2-3 الأفعال الكلامية	56
3-الآليات البلاغية	57
3-1 الشاهد	57
3-2 الاستعارة	58
3-3 الطباق	59
3-4 تقنية التكرار	60
ثالثا: حكاية طير لمشط السبعة	62
1-دلالة العنوان	63
2-الآليات اللغوية	64
2-1 الروابط الحجاجية	64
-الرابط . حتى	64
2_2 العوامل الحجاجية	64
-العامل . الواو	64
2-4 السلم الحجاجي	65
2-5 الأفعال الكلامية	66
3-الآليات البلاغية	67
3-1 الشاهد	67
3-2 الطباق	67
3-3 التكرار	68
رابعا: قصة الخائن	69
1-دلالة العنوان	70
2-الآليات اللغوية	71
2-1 الروابط الحجاجية	71
أ-الرابط ما	71

ب-الرابط لكن	71
2-2 السلم الحجاجي	72
2-3 الأفعال الكلامية	72
3-الآليات البلاغية	73
3-1الطباق	73
3-2 تقنية التكرار	73
3-3 الإيجاز	73
خاتمة	74
ملحق	78
قائمة المصادر و المراجع	89
فهرس الموضوعات	97